الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

المرجعية السيرية في الشعر الشعبي وخصائصها قصيدة "رأس الغول" للشاعر قدور بن لخضر بيتور أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

من إعداد الطالبتين:

أولاد علي مسعودة.

بحورة محجوبة

إشراف:

د. عاشور سرقمة

السنة الجامعية 1439هـ – 1440 هـ / 2018 م – 2019م.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾

صدق الله العظيم

الإهداء

الحمد الله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا العمل ولم نكن نصل إليه لولا فضل الله علينا ،أما بعد :

أهدي هذا العمل

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلهما

إلى من وقف بجانبي طيلة حياتي وأراد تتويجي أميرة

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي ورعاهما

إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة

إلى من شاركوني تفاصيل حياتي ، ومعهم الفرح والقرح أمضيت ذكرياتي ، أختي : حياة.

وإخواني: عبد الرزاق، محمد، سليم.

إلى بنات عمتي وبنات خالتي إلى نجوم المتلألئة في سماء حياتي : ميرة ، هاجر ،فاطمة ،صبرين خيرة .صفاء، هاجر.

إلى صديقاتي ورفيقاتي دربي :عائشة، نجوى، حياة، هاجر بوزوادة، مبروكة، حليمة، حنان. إلى أعز صديقة : مسعودة التي كانت برفقتي في المذكرة ولا أنسى الكتاكيت: عبد الفتاح، يعقوب، أريج، إسحاق ،تسنيم. شيماء

محجوبة

الإهداء

إلى منبع الحب والحنان وبسمة حياتي وسر وجودي، إلى من تعبت من أجل سعادتي وراحتي، فكان دعاؤها سرّ نجاحي وبلسم حياتي، أطال الله في عمرها

" أمي الغالية"

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من أرشدني إلى طريق العلم والإيمان، حفظه الله وأطال في عمره

" أبي الغالي "

إلى من كانوا سندا وعونا إلى اختي الوحيدة والغالية سارة، وإخوتي كل باسمه، عادل وزوجته سعيدة ، علي، عبدالفتاح، والكتكوت الصغير والمشاغب عبدالله، حفظهم الله ورعاهم.

إلى صديقاتي ورفيقاتي دربي وأخوتي في الله : نخلة أختي الثانية التي لم تلدها أمي ، محجوبة التي كانت رفيقة دربي ومساري الدراسي في المذكرة، وهاجر، فاطمة .

و إلى كل الأهل والأحباب وبالأخص بنات خالتي رحمها الله ، ريم وفاطمة الزهراء أتمنى لهن النجاح في مساري حياتهم، و بنات عمتي وبالأخص (مسعودة) وبنات أعمامي .(إيمان رباب مباركة)

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

مسعودة

شكر وتقدير

الحمد لله ذو الفضل والمنة، والصلاة والسلام على رسوله أكرم الخلق وهادي الأمة

اللهم لك الحمد كما ينبغي بجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر بما أنعمت من فضلك وهديتنا وعلمتنا وأنرت بصيرتنا ويسرت مسيرتنا حتى تمكنا من إتمامها بفضل منك وحولك وقوتك فلك الحمد والشكر كله.

وواجب الشكر أخيرا يملي علينا من باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله أن نتقدم بجزيل الشكر لمشرفنا الفاضل البروفسور عاشور سرقمة الذي كان لنا الدعم السند والذي لطالما أنار لنا سبل الاهتداء إلى إنجاز هذه المذكرة، والذي لم يذخر الجهد القليل والكثير في سبيل ذلك راجين من المولى عز وجل أن يجازيه عنا خير الجزاء وأن نكون قد وفقنا لحفظ ماء وجهه بهذا العمل المتواضع والله ولي التوفيق.

والذي تكرم وأخذ بيدنا وأنار لنا الطريق ومهد مسلكنا العلمي في كل خطوة إلى أساتذتنا العلماء والذين تشرفنا بطلب العلم على أيديهم.

وشكري الخاص للأستاذ والزميل لعمش بوعمامة الذي أفادنا كثيرا حول هذا الموضوع ولم يبخل علينا بشيء

الملخص :

الشعر الشعبي كالرسمي بحر ماله ساحل، و المتعمق في أغواره يعلم علم اليقين أنه لا يختلف عنه في الأغراض والمواضيع والأشكال، ولعلنا في هذا البحث المتواضع نطرق شكلا لم يتطرق له الكثير من قبل ألا وهو الرواية الشعبية، غير أننا لن ندرسها كما هو مألوف من حيث الشخصيات و البنى، وإنما من حيث المرجعية والموارد التي يستقي منها الروائي الشعبي روايته، والأمر الآخر الذي كان بمثابة تحدٍ لنا هو كون الرواية قيد الدراسة منظومة لا منثورة ألا وهي «راس الغول » للشاعر قدور بن لخضر بيتور، في الأخير أن الشاعر استمد مرجعياته من موروثه الثقافي والديني، وأنه التزم الصدق في النقل كما التزم بأركان الرواية من شخصيات وغيرها.

الكلمة المفتاحية : الرواية، الشعر الشعبي ، رأس الغول.

Résumé:

Dans cette recherche humble. nous pouvons toucher une forme que n’a pas été beaucoup touchée par le récit populaire, mais nous ne l ètudierons pas comme cela est courant en termes de structures mais en termes de référence et de ressources à partir desquelles le romancier puise son roman à l étude est un système n’est pas une révolutions, le roman

« Ras Ghoul » du poète Qaddour bin lakhdar Bittor, pour conclure à ce dernier que le poète tiré ses références de son héritage culturel religieux, et qu il adhéré à croire au transport comme attaché aux éléments du roman des personnalités et des autres.

Mot-clé: roman, de poésie folklorique, Ras Al Ghoul.

مقدمة

مقدمة

لعل من المسلمات أنه لابد لأي راوٍ أن يعتمد على معارف سابقة يترجمها في روايته وهذه المعارف أو المكتسبات لا تأتي من فراغ بل هي وليدة تراكمات ومعارف سابقة قد يكون اكتسبها إما بالمطالعة أو بالتواتر الشفهي، فالرواية الشعبية تعتمد بالدرجة الأولى على عنصر السماع وإلا لما سمّيت رواية وتأتي القراءة والاطلاع في المرتبة الثانية، وسنتطرق في هذا الموضوع إلى هذه النقطة بالذات ألا وهي الخلفية السيرية أو بمفهوم آخر المراجع والمصادر التي يستقي منها الشاعر روايته، وقد اخترنا الشعر الشعبي كمدون عمل كونه يضم روايات ضمّنها الشعراء قصائدهم والتي أصبحت قصص شعرية، ولعلنا نسلط الضوء على رواية قد لا يُعلم عنها الكثير ألا وهي رواية "رأس الغول" والتي تحمل أيضا عنوان "فتوح اليمن الكبرى" فهذه الرواية تحكي قصّة فتح علي بن أبي طالب رضي الله عنه لليمن بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صوّرها فحل شعراء الشعر الشعبي بإقليم غرداية قدور بن لخضر بيتور بأسلوب رائع ومميّز ولأجل ذلك صغنا الإشكالية التالية: كيف صوّر لنا بيتور قصّة رأس الغول؟ وما المرجعية التي اعتمدها الشاعر في روايته للقصّة؟ وهل التزم بخصائص الرواية المعهودة؟ وأين وجه الفرق بين الرواية الفصيحة والشعبية؟

ولأجل ذلك سطرنا الخطة الموالية والتي حوت مدخلا ومبحثين: الأول الرواية عند العرب والغرب والذي ضم بدوره مطلبين وهي: الأول عند العرب من منظور التراثيين والحداثيين

وأصحاب التوجه العلمي والمطلب الثاني عند الغرب من منظور فريديريك هيجل ثم من منظور جورج لوكاتش وأخيرا من منظور لوسيان غولدمان.

أما المبحث الثاني فحمل عنوان الرواية الشعبية والروائي الشعبي وبدوره أيضا ضم ثلاث مطالب المطلب الأول تعلق مصادر الرواية الشعبية أما الثاني بنية الزمان والشخصيات وأخيرا المطلب الثالث وتعلق ببنية المكان بعد ذلك خلصنا إلى خاتمة سطرنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج.

ولتطبيق ذلك كله اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع من أبرزها:

- لسان العرب لابن منظور.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر الرازي.
- نظرية الرواية لجورج لوكاتش.
- مقدمات في سوسيولوجيا الرواية للوسيان غولدمان. وغيرها من المصادر والمراجع.

وقد اعتمدنا المنهج التاريخي للتبع أحداث القصة كما استعنا بآلية التحليل لنحلل الأبيات ونقارنها بالقصة المنثورة.

وقد تناولت بعض الدراسات موضوع الرواية والأدب الشعبي بطريقة معاكسة أي أننا وجدنا دراستين اعتنينا بالموضوع بشكل معكوس فحملت الأولى عنوان:

توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، وهي لبشلام منى، أما الثانية فحملت عنوان توظيف التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، رواية "الأرض والدم أنموذجا".

لعلنا من الأوائل الذين عالجوا الموضوع من هذا المنظور أي توظيف الرواية في التراث الشعبي وليس العكس.

أما عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في إنجاز البحث فتمثلت في ما يلي:

عدم وجود دراسات سابقة مستفيضة في الموضوع كما أسلفنا سابقا.

صعوبة العمل على رواية لم تظهر للعلن لحد الساعة إنما ظلت حبيسة مخطوط نادر لا توجد منه إلا ثلاث نسخ إحداها مبتورة الجزء الأول بمركز الملك فهد للمخطوطات، والثانية بمتحف لبزيغ بألمانيا أما الثالثة فبالمتحف البريطاني وهي التي نعمل على نسختها الرقمية.

بذل جهد مضاعف في ربط القصيدة بالرواية وتحقيقها للتأكد من سلامة النقل.

بذل جهد أيضا في قراءة القصة كونها مدونة بالخط المغربي القديم الذي كان يعتمد في كتابة المخطوطات.

وإننا لنرجوا أن نكون قد وفقنا في اختيار الموضوع من جهة وفي الإلمام بحيثياته من جهة أخرى، كما أننا نرجوا أن تضاف هذه الدراسة المتواضعة على ما يشوبها من نقص للعقل الطلابي المحدود أن تضاف إلى قائمة الدراسات الجادة في التراث الشعبي الجزائري.

وإننا لنرجوا في الأخير أيضا من الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة المناقشة الموكلة إليهم مناقشة هذه المذكرة بمختلف مباحثها ومشاربها أن يصوبوا ما وقعنا فيه من زلل، فلعلنا نتدارك ما يمكن تداركه لنخرجها في أبهى حلّة بتصويباتهم وتعليماتهم.

تمهيد

تمهيد:

أ–الرواية لغة:

الرواية مصدر (رَوَى) فهو (رَاوٍ) في الشعر والحديث من قوم رُوَاةٍ، ويقال رَوَّى فلانٌ فلانًا شعرا إذا رواه له حتى حفظه من كثرة الرواية عنه، ويقال رويته الشعر أي حملته على روايته، والرواية في الشريعة الإسلامية جمع رواة وهي نقل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وروى من الماء واللبن وتروّى وارتوى بمعنى شرب، وروى أهله أي أقامهم بالماء، والراوي من يقوم على الخيل[1]، ويقال روى عليه الكذب أي كذب عليه.

والرواية القصة الطويلة حديثا[2] ، أما الراوي فهو منسوب إلى الرواية وجمعه روائيون ورواة والرواية جمع روايات وهي قصة نثرية طويلة، أي أنها مأخوذة من قص الخبر والحديث إذا ساقه وأورده بحسب وقوعه وأصله من قصَّ الأثر واقتصّه إذا تتبعه شيئا بعد شيء، فالقصة بمعنى الخبر ثم نقلت إلى القصة التي تكتب[3].

فجل المدلولات اللغوية للرواية تدل على عملية الجريان والانتقال والارتواء سواء أماءً أو نصوصا وأخبارا، وكانت العرب الرواية هي الوسيلة الأولى لحفظ الشعر والأخبار والسير فما هي الرواية التي نروم الوصول إليها، ولعله من الصعوبة بمكان الإجابة على هذا السؤال نظرا لما

[1] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2003م، ص: 1161.

[2] ابراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج2، اسطنبول–تركيا، 1960م، ص: 384.

[3] محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية، وزارة الثقافة، دمشق، 1990م، ص:31.

تحمله في طياتها ونظرا لحداثتها ونموها المستمر[1]، وحتى نلم بجوانب الرواية وجب تعريفها اصطلاحا.

ب–الرواية اصطلاحا:

"الرواية جنس أدبي من الأجناس النثرية هي سرد للأحداث والوقائع بطريقة فنية وبلغة متميزة وبأسلوب مشوّق وغير مباشر، تستوعب مجموعة من الخطابات وهي جنس منفتح وقابل لاستيعاب جل مواضيع وأشكال الحياة جماليا، وتعرف بأنها سياق حوادث متصلة ترجع إلى شخص أو أشخاص يدور ما فيها من الحديث عليهم "[2] ففيها يعالج المؤلف موضوعا كاملا أو أكثر فلا يفرغ القارئ منه إلا وقد عرف كل خبايا حياة البطل والأبطال، والشخصيات في مراحلها المختلفة، فميدان الرواية فسيح أمام الراوي لأنه بإمكانه كشف المستور في حياة أبطاله فيظهر خفاياهم وحقيقتهم مهما طالت النهاية ومهما استغرقت من زمن أو وقت[3].

وهناك من يرى أن الرواية ما هي إلا حكاية لها صياغة وحبكة فنية، بداخلها أحداث وأبطال أو شخصيات ومتن تقدّم بطريقة فيها سبك وحبك ويلعب منطق السببية فيها دورا هاما للوصول إلى خاتمة[4].

---

[1] عبد الملك مرتاض، الرواية جنس أدبيا، مجلة أقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد–العراق، ع12، 1986م، ص:124.

[2] محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية ، م، س، ص : 31.

[3] محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، القاهرة– مصر، مكتبة الأداب، ص:39.

[4] محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، م ، س ، ص:39.

ونلمح في هذا التعريف إلى ربط الرواية بالشخصيات والأحداث والزمن، والمشاهد الروائية والسببية والمنطقية التي تحيل عبر التسلسل الذهني من المقدمة إلى الخاتمة والنهاية[1]ولعل اتساع أفق الرواية وامتلاكها الحرية يجعل تعريفها من الصعوبة بمكان.

وتعرف الرواية أنها كلية شاملة موضوعية أو ذاتية تستعير معمارها من بنية المجتمع وتفسح مكانا للتعايش فيه الأنواع والأساليب كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة فهي إذا شاملة للمجموعة من الموضوعات وشاملة في شكلها لمجموعة من الأجناس، وتعبر عن الفرد والمجتمع بكل تجلياته، وتظاهراته واختلافاته، وتعرف كذلك بأنها "سرد قصص نثري يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الأحداث، الأفعال، والمشاهد"، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعات الشخصية [2]، فارتبطت الرواية بظهور الطبقة البرجوازية التي أسهمت في تحرير الإنسان والفرد على وجه الخصوص.

1-مفهوم الشعر الشعبي

إذا كان الشعر الفصيح يعتبر ديوان العرب الذي خلد أيامهم وأحداثهم ونقل لنا كل ما يتعلق بحياتهم فإن الشعر الشعبي يعد وبقوة جنسا مختلفا لا يقل أهمية عن أخيه الفصيح بما ينقله لنا من حقائق تتعلق بأحوال الناس و أمور حياتهم بكل تفاصيلها في كل الأماكن والأزمنة ،كما

[1] عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، دط، 1984م، ص:128.

[2] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ع1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988م، ص:176.

أنه يعكس بنية المجتمع الذي أنتج فيه كالنمط المعيشي والعلاقات الاجتماعية والنظام العشائري إلى غير ذلك من أمور الحياة والمجتمع ،ومفهوم الشعر الشعبي ينقسم إلى شقين وهما :

أ-الشعر: مصدره من (شَعَرَ)،وهو الكلام الموزون المقفى قصداً، يعتمد على التخييل والتأثير، ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية. [1]

وجاء في المعجم الوسيط إن الشعر هو: "هو كلام موزون مقفى قصداً، ويقال :ليت شعري ما صنع فلان، ليتني أعلم ما صنع، وشعر بيه شعوراً :أحسن به وعلم"[2]

ب-الشعبي :(مفرد)و هي اسم منسوب إلى الشعب، جمعها شعوب أي جمهور ،وهي جماعة كبيرة من الناس تسكن أراضي محددة وتخضع لنظام اجتماعي واحد وتجمعها عادات وتقاليد وتتكلم بلسان واحد. [3]

[1] احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مج1،عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط1،2008م،ص:1207.

[2] مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،الإدارة العامة المعجمات وأحياء التراث،م صر ،ط4،1425هـ-2004م،ص:484.

[3] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، م ،س، ص:1207.

وأما مفهوم الشعر الشعبي كمصطلح مركب يدل على أنه مرآة الشعوب التي تعكس ما في نفوسها ويعتبر بمثابة سجل حافل بالكثير من الأخبار التاريخية و أنماط الحياة الاجتماعية والمتأمل لهذا الأدب يجد فيه تعبيراً بليغا عن حياة الناس، وأساليب معيشتهم التي عاشوا في ظلها ،ففيه دقة في الوصف، ويحتل الشعر الشعبي الصدارة إلى الفنون الشفاهية الأخرى ،لأن ما يتميز بيه هو أقرب ما يكون إلى نفس المبدع ،يجري على لسانه عفويا، يصور الحياة بكل تفاصيلها. [1]

2-أنواع الشعر الشعبي :

الشعر الشعبي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي وقد تعددت تسمياته من دارس أو باحث لأخر، وقد اختصرنا على تسميتين وهما:

أ-الشعر الغنائي: هو الذي يصف به الشاعر ما يحس من خواطر وما يجيش في نفسه من خوالج فيسكب آلامه المبرحة، وهمومه الدفينة وعواطفه المشبوبة في أسلوب مؤثر، يوقظ المشار ويحرك كامن الإحساس.[2]

وقد احتل مكانة في الموروثات من خلال أبعاد ثلاثة:

زماني : فهو يمتد عبر عهود تاريخية حسب ما تشير دراسات نشأته .

مكاني: فهو يصل بحركة انتشاره المستمرة المنفلتة من كل القيود ،وان العبور كثيرا ما يتعد النوع

[1] عبداللطيف حني، شعر المدني وحمون، دراسة فنية تحليلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 2006.2005، ص:11.

[2] محمد عبدالمنعم خفاجي، دراسات الأدب الجاهلي والإسلامي، دار الجيل، ط1، ص:91.

الغنائي الموال أو الأغنية الشعبية أو القصيدة المفردة.

الأنثروبولوجي: فهو يعبر بلحنه المرتجل او الموروث عن عمق شعور العربي وحاجته إلى الحرية في الإبداع .[1]

ب-الشعر القصصي: يعد الشعر القصصي نوعا بارزاً من أنواع الشعر العربي، فهو يستمد في مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في ثوب القصة تساق مقدمتها وتحكى مناظرها وينط أجسامها، فالشاعر القصصي قد يطوف بحياته حادث من الحوادث تنفعل به نفسه وتتجاوب له مشاعره ويهز إحساسه، فيعمد إلى تصوير هذا الحادث كما تمثل لديه في قصة ينسج خيوطها ويرسم ألوانها ويطرز حواشيها. [2]

ولقد " كان للشعر القصصي التاريخي تأثير كبير على النفوس أيام الاستعمار الفرنسي كان البسطاء من الناس يتأثرون لسماع بطولات الإمام علي بن أبي طالب رضي عنه.

وابن أخيه عبد الله بن جعفر— رضي الله عنه -وكانوا يجدون في ذلك القوة النفسية للانبعاث وكان المداح الشخصية المركزية لهذا كله يستغل براعته لتصوير الماضي المجيد للمسلمين وإسقاطه على الواقع الأليم للأمة"[3]

[1] عبدالفتاح رواس قلعهجي، دراسات ونصوص في الشعر الشعبي الغنائي، م. س، ص:3.

[2]- محمد عبد المنعم خفاجي ،دراسات الأدب في العصر الجاهلي والإسلامي،م. س، ص:90.

[3] عاشور سرقمة، المغازي في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري، د.عاشور سرقمة، (مقال) مجلة الفنون الشعبية، الأردن، ع/24، 2018، ص: 27.

المبحث الأول

الرواية عند العرب والغرب

المطلب الأول: الرواية عند العرب

تعود نشأة الرواية العربية المكتملة إلى التأثر المباشر بالرواية الغربية بعد منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وارتبطت ارتباطا وثيقا بالأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية في العالم العربي بدأت فترة اليقظة التي فتحت على نور الحضارة الحديثة .

إنه لمن الصعب أن نصل إلى نقطة انطلاق للرواية العربية أو أن نستطيع الجزم بأصالتها في أعماق التاريخ العربي لأنه لا توجد بحوث جادة –برأينا– ولا حديث مستفيض في هذا الموضوع، ومع ذلك يمكن أن نخوض في الموضوع في بضعة أسطر بتصنيف توجهات الرواية من المنظور العربي إلى نقاط ثلاث أو توجهات ثلاث هي كالآتي[1].

1–الرواية من منظور العرب التراثيين .

ولا نقصد هنا بالتراثيين أن هاته الأقوال منسوبة للعلماء العرب القدماء وإنما للمنظرين الذين يصرخون بأصالة هذا الفن في الخزانة العربية، ويذهب أصحاب هذا التوجه إلى أن تكون الرواية العربية مرتبط بالجذور التراثية، لأن هناك مجموعة من الروايات، ولاسيما الروايات التراثية.

[1] احمد هيكل ،تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية،ط2،دار المعارف، القاهرة،1994، ص:13.

نابعة من بيئتها التراثية كتابة وسردا وتخييلا، حيث تأثر أصحابها بالمقامة والرسالة والرحلة وحكايات ألف ليلة وليلة، كما تأثروا بقصص القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم ممثلي هذا الاتجاه نذكر: فاروق خورشيد في كتابه:" في الرواية العربية "الذي يرى أن: " الإنتاج الروائي العربي المعاصر يصل إلى درجة من الأصالة تجعل من المذهل حقا أن يكون هذا الفن وليد عشرات من السنين فحسب. كما تجعل من المتعذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن مستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، نقلناه مع ما نقلناه من صور الحضارة الغربية، وقلدناه محاكين ما نقلناه، ثم بدأنا ننتج بعد هذا ألوانا متفردة من هذا الفن الجديد على أدبنا...[1].

ويعني هذا أن الرواية العربية منتوج عربي أصيل نشأ في البيئة العربية وتأثر بالعوامل الذاتية والموضوعية للمجتمع العربي.

2-الرواية من منظور العرب التغريبيين

يرى أصحاب هذا الاتجاه إلى أن نشأة الرواية العربية كانت عن طريق تقليد الرواية الغربية بالتثاقف والترجمة والإستيحاء. ومنه فرواية:" زينب" لمحمد حسين هيكل – باعتبارها أول رواية عربية حديثة- تقليد للرواية الغربية ليس إلا. ومن أهم ممثلي هذا التوجه التغريبي "يحي حقي" الذي يرى في كتابه:" فجر القصة المصرية":" ولكن بقي فوق هذا وذاك شيء غريب

[1] فاروق خورشيد، في الرواية العربية، دار العودة، بيروت-لبنان، ط3، 1979م، ص:9.

أسميه الإحساس الغريزي بروح الفن القصصي ونبضه ومزاجه، لم يفز بهذا الإحساس بقدر كبير أو صغير إلا المتصلون بالثقافة الغربية اتصالا وثيقا، وبقيت القصص التي كتبها غيرهم على الرغم من استيفائها للمقومات كافة مفتقرة لهذا العطر الخفي الذي يجعل القصة فنا. وهذه الظاهرة ممتدة حتى أيامنا هذه، فلا ضير أن نعترف أن القصة جاءتنا من الغرب، وأن أول من أقام قواعدها عندنا أفراد تأثروا بالأدب الأوروبي والأدب الفرنسي بصفة خاصة "[1].

ويعني هذا أن الرواية نتاج غربي وصلنا عن طريق التقليد والترجمة والتأثر بالأدب الغربي، وخاصة الفرنسي منه. وما كتب من نصوص سردية تراثية عربية فهي تفتقد إلى المقومات الفنية والخصائص الجمالية الحقيقية.

3-الرواية من منظور أصحاب التوجه العلمي

يمثل هذا التوجه الباحث المغربي أحمد اليبوري الذي يرى أنه لابد من تجاوز المقاربات التقليدية في تفسير نشأة الرواية، واستبدالها بمقاربات نصية تجنيسية حديثة، بغية معرفة المكونات البنيوية التي تتحكم في توليد الرواية وتكونها ونشأتها. بمعنى أن اليابوري ينطلق من السيميائيات التطورية لفلاديمير كريزبنسكي في تفسير نشأة الرواية، والتركيز على مفهوم "التكون الدينامي": إن الرواية، بمختلف اتجاهاتها، لا تخلو من الذاتي والموضوعي، من اليومي والتاريخي، من الشعوري واللاشعوري، أي: من مكونات تنتمي إلى حقول متعددة، وأحيانا متباينة، يوظفها التخييل عن طريق اللغة، وفق ضوابط شكلية متغيرة، حسب العصور، وأن كل تطبيق حرفي في

[1] فيصل دراج، دلالات العلاقة الروائية، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص-تركيا، ط1، 1992م، ص:15.

مجال التعريف يجعل الباحث أمام تعددية ظاهرية، ويبعده عن النص ومكوناته الفكرية والجمالية.

ويمكن أن نوضح منذ الآن، أن البحث في التكون يمكنه أن يتكئ على مفهوم باختين لتلاقح الأجناس، وعلى البنيوية التكوينية في إطارها العام، دون أن يسقط في آلية التوالد بالمعنى التطوري البيولوجي الذي ورثه برونتيير عن الوضعية والداروينية، ودون أن ينساق عشوائيا مع مفهومي التأثير والتأثر منبتين عن السياق الفني. وهكذا، فإن كل بحث في التكون يبقى في حاجة، من جهة، إلى تحديد موقعين أساسيين للنص: موقع داخل عالم الكتابة وآخر في عالم الواقع؛ وفي حاجة من جهة أخرى إلى ربط عملية الكتابة بالوعي الاجتماعي بمختلف درجاته، سواء أكان وعيا فئويا وطبقيا، وبتحديد جدلية الطبقي والثقافي[1].

ويتضح، من هذا القول، أن أحمد اليبوري يتجاوز نظريات نشأة الرواية إلى استكشاف النصوص من حيث الحبكة والخطاب وكذا الجنس والتطور.

وهناك رأي آخر انفرد به فيصل درّاج حينما ذهب إلى أنه من الصعب الحديث عن نظرية روائية عربية خالصة، نظرا لغيابها شبه الكلي، وعدم وجودها في الواقع الثقافي.

لذ لا يمكن الحديث عنها إلا من باب التجاوز أو من منطلق افتراضي نسبي، أي من خلال نصوص روائية تطبيقية، فإذا كان الغرب قد أنتج مجموعة من النظريات لتفسير الرواية العربية،

[1] أحمد اليبوري دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط-المغرب، ط1، 1993م، ص:20.

فإن الحقل الثقافي العربي لم ينتج لنا نظريات تبين لنا نشأة تلك الرواية، بل ألفينا مجموعة من النصوص الروائية التطبيقية، دون أن تكون مرافقة بالتصورات النظرية التي تبين لنا نشأة الرواية العربية.

وفي هذا الصدد يقول فيصل دراج: "إن كانت نظرية الرواية، في شكلها الأوروبي، تذهب إلى ماركس وفرويد ولوكاتش وهيدجر فإن نظرية الرواية العربية، وهي افتراض نسبي، تكتفي بنصوص الروائيين لا أكثر. وهذه النصوص متنوعة تنوع التجارب الروائية، الموزعة على تصورات متعددة فهيكل يرى في الرواية كتابة حداثية وحيزا لنشر الأفكار الحداثية، وإميل حبيبي يزاوج بين الحكاية والسيرة الفردية-الجماعية، وصنع الله إبراهيم يشتق التاريخي من اليومي، وإدوار الخراط يناجي الروح، ويتوق إلى عالم يوازي الواقع ولا يلتقي به، وجمال الغيطاني يضع المعيش والماضي في حاضر فني مطلق، يحتضن كل الأزمنة...

وعلى هذا، فإن البحث عن نظرية في الرواية العربية، وهو افتراض نظري، لا يستوي إلا بقراءة النصوص الروائية المتتابعة، أي: بقراءة الرواية العربية، منذ أن نقض المويلحي المقامة دون أن يدري، إلى النصوص المعاصرة، التي تنوعت بين تأمل التاريخ والهروب منه. وأمر كهذا يستدعي قراءة نصية متأنية، على مبعدة من النظريات الجاهزة، التي تحظى بشغف موسمي، أكثر مما تتلقى باستقبال رصين قلق الأسئلة[1].

[1] فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1999م، ص:317.

وخلاصة القول أنه على الرغم من المحاولات الجادة للوصول إلى جذور الرواية، وتحديد خصائصها البنيوية والوظيفية وتجنيسها، إلا أن الباحثين "لم يتوصلوا إلى تحديد أي سمة ثابتة ومستقرة للرواية، دون إبداء تحفظات تقضي على هذه السمة بالإعدام" .إذاً، فالرواية جنس أدبي مفتوح، وهي: " النوع الأدبي الوحيد الذي لا يزال في طور التكوين، والنوع الوحيد الذي لم يكتمل بعد.. "[1].

وهكذا، نصل إلى أن الرواية جنس أدبي منفتح وغير مكتمل، تتخلله عدة أجناس أدبية كبرى وصغرى. وتتسم كذلك بتشعب الأجناس وسعة الخيال، والتعدد اللغوي والصوتي والأسلوبي، بالإضافة إلى كونها مرآة لتشخيص الذات و الواقع.

المطلب الثاني :الرواية عند الغرب

لقد دلت الرواية على مداليل مختلفة خلال القرون عدة، فقد دل معناها الأول على الحكايات الشعرية ،وابتداء من القرن الثاني عشر أصبحت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية ،ومع مرور الوقت صارت تطلق هذه الكلمة على ما هو شعرا او نثرا ،سواء كان ذلك شفويا أو مكتوبا ،وذلك من خلال القرن الثالث عشر ،ومع بداية القرن السادس عشر أضحت الرواية تطلق على الأعمال القصصية النثرية متخيلة ،أي أن الجنس مطابق لكل

[1] ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تر: جمال شحيد، دار الإنماء العربي، المغرب، ط1، 1982م، ص: 19.

ما هو خيالي ،إذ تحتوي على مختلف قصص الحب والفروسية ،وعلى مختلف المغامرات الخارقة للخيال والواقعية في حياة البشر.[1]

إن المتتبع للبدايات الأولى للرواية عند الغرب يقف أمام مجموعة من الأعمال نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر:

رواية الحمار الذهبي والتي تعتبر مجموعة قصصية تستقل كل واحدة منها بذاتها، لتشبه قصة ألف ليلة وليلة، فتتحدث عن شاب رفقة مجموعة من المسافرين يتحدثون عن ساحرة أراد الشاب معرفة سرّها لكنه يقيم في مأزق حيث يتحوّل إلى حمار بعقل إنسان بعد استعمال دهن غير الذي استعملته الساحرة، فيطلب من الآلهة أن تحرره ليعود إلى هيئته الأولى بعد أن يأكل من أعشاب الورود.

هكذا بدأت أول رواية في التاريخ الغربي مليئة بالخيال قدّمت قدرة مؤلفها على صناعة المتعة عن طريق الخيال، وبقيت رغم تطور الرواية وتقنية السرد الروائي في الصدارة.

أما في القرون الوسطى في أوروبا وجد الكثير من الكتّاب عدة أسباب للكتابة في شكل روائي مثل أسطورة "ملك إنجلترا وفرسان المائدة المستديرة".[2]

[1] ينظر :الصادق قسومة ،نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1،دار الجنوب للنشر ،تونس،2004،ص:80.

[2] نفسه.

1-الرواية من منظور فريديريك هيجل:

يعتبر هيجل أول من قدّم نظرية للرواية في الغرب من خلال رؤية فلسفية جمالية مثالية مطلقة. ويذهب هيجل إلى وجود قرابة كبيرة بين الرواية والملحمة، إلا أن الفن الملحمي باعتباره شعرا لم يزدهر إلا إبان الفترة اليونانية. ومن ثم، يعبر هذا الفن عن تلاحم الذات والموضوع في إطار انسجام متكامل ومتناغم، يعبر عن شعرية القلب والتآلف والسعادة المطلقة. أما الفن الثاني، فهو الفن الروائي الذي يتخذ السرد النثري وسيلة للتعبير عن انفصال الذات والواقع، أو تشخيص الهوة التراجيدية الموجودة بين الأنا والعالم. وبالتالي، يؤكد هيجل مدى نثرية العلاقات الإنسانية في المجتمع الحديث، فيشير إلى وجود قطيعة فينومونولوجية بين الذات والموضوع، وبين الإنسان والواقع .

ويعني هذا أن الرواية هي في الحقيقة، تشخيص للوحدة المفقودة بين الذات والموضوع ونشدان التكامل المأمول بينهما، واستشراف للسعادة الكلية المطلقة المعهودة في الملحمة اليونانية.

ويقرّ هيجل «بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة، أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي، ويبدو من خلال ما كتبه هيجل أنه يفضل الملحمة على الرواية، والشعر على النثر، والقلب على الواقع»[1].

1 فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، م، س، ص:96.

2-الرواية من منظور جورج لوكاش:

انطلق جورج لوكاش من تصورات أستاذه هيجل، لكن ليس من منطلق مثالي، بل اعتمد في تصوراته على المادية الجدلية الماركسية في فهم المجتمع الرأسمالي، وتفسير تناقضاته الكمية والكيفية. ولقد ألح على غرار هيجل على القرابة الموجودة بين الملحمة والرواية، واعتبر الرواية ملحمة بورجوازية تراجيدية يتصارع فيها البطل مع الواقع، وذلك بأشكال مختلفة، نتج عنها ما يسمى بالبطل الإشكالي الذي يتردد بين الذات والواقع من أجل تثبيت القيم الأصيلة التي يؤمن بها.

بيد أن البديل الذي يقترحه لوكاش موجود في روايات تولستوي الروسي الذي يقدم بطلا إيجابيا ملحميا على غرار الملحمة اليونانية، إذ كان " تولوستوي – حسب لوكاش- هو المؤهل لخلق هذا الشكل من الرواية. مانحا إياه أعظم سورة لتجاوز ذاته نحو الملحمة. إن فن تولستوي عظيم، وملحمي بصورة واقعية، بعيد جدا عن الجنس الروائي، وهو يسعى، بوصفه كذلك، نحو تمثيل حياة مؤسسة على تشارك المشاعر بين البشر البسطاء المرتبطين ارتباطا حميما بالطبيعة، هذا التشارك الذي يتلاءم مع إيقاع الطبيعة الكبير، ويتحرك وفقا لحركتها المضبوطة بالولادة والموت، والذي يقصي كل ما يكون في الأشكال الغريبة عن الطبيعة، من صغار، وانفصال، وتفسخ، وتصلب.[1]

[1] فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية،م ،س ،ص96.

ومن المعلوم، أن لوكاش يرجع بدايات الرواية إلى ظهور المجتمع الرأسمالي، من خلال استحضار شواهد نصية عاصرت تلك الفترة، كظهور رواية « دون كيشوت» لسيريفانتيس، وروايات الكاتب الفرنسي الساخر رابلي، وأثبت أن الروائيين قد ناضلوا نضالا مريرا ضد استعباد الإنسان في القرون الوسطى. ومن ثم، تمثل الروحية الفردية عندهم المثل الأعلى، والنبراس الحقيقي الذي ينبغي الاستهداء بها. وقد خاضوا صراعين: الأول ضد عبودية الإنسان في المجتمع الإقطاعي. والثاني ضد تدهور الإنسان في المجتمع الجديد. أما الأسلوب فقد اتسم بالفانتازيا الواقعية، كما احتفظت الرواية بالحقيقة الاجتماعية.[1]

غير أن الفكر اللوكاتشي تجاوز حدود نظرية الرواية وحاول ان يبحث في نظرية الأجناس الأدبية معتبرا أنا لكل جنس أدبي فلسفة تاريخية تستجيب لبنيات اجتماعية وفكرية، فالملحمة تعبر عن وحدة الذات والموضوع أما التراجيديا فتعبر عن ما يجب ما يكون، وبالتالي فهي تتميز بطابع القطيعة بين الذات والموضوع، وأما الرواية فهي الشكل الجدلي الذي يتوسط الجنسين السابقين ويجمع بيم الوحدة والقطيعة ولكنها على الرغم من ذلك تبقى الشكل المطابق لتجزئة والتشظي وعواقب الاستلاب داخل المجتمع البرجوازي من أجل تشييد كلية جزئية تسعف البطل الروائي الإشكالي على أن يتعرف على ذاته.[2]

1 فيصل دراج، المرجع ذكر سابقا.

2 ينظر مقدمة محمدبرادة مترجم كتاب الخطاب الروائي، لمخائيل باختين، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، قاهرة، ط1 ،1987ص11

3-الرواية من منظور لوسيان غولدمان:

تعتبر الرواية عند لوسيان غولدمان عبارة عن: " قصة بحث عن قيم أصيلة في عالم منحط يقوم به فرد منحط"[1] . والقيم الأصيلة التي قصدها غولدم ان لا تعني الكلمة الخلقية العامة، وإنما تعني قيم الاستعمال التي تحترم الشيء لذاته، في مقابل القيم المنحطة . أي: قيم التبادل التي لا تقدر الشيء إلا بما يساويه من مال. وهذه القيم هي التي يقوم عليها المجتمع الرأسمالي حيث قانون السوق والعرض والطلب.

ويقوم المال المقترن بالقيم التبادلية بالدور الرئيس و الوسيط بين الإنسان والسلع، بل بين الإنسان ونفسه، مما يؤدي ذلك إلى الاغتراب.

هذا، وينطلق لوسيان غولدمان في دراسته السوسيولوجية للرواية من تصور بنيوي تكويني في مقاربة الرواية الغربية التي أفرزتها البورجوازية الأوربية، مستفيدا في ذلك من تصورات هيجل وماركس ولوكاش وفرويد وجان پياجيه. وقد حاول دراسة مسيرة هذه الرواية فهما وتفسيرا من خلال مفاهيم أساسية، وهي: التشيؤ، والبطل الإشكالي، والوساطة، والتماثل، والبنية الدالة والرؤية للعالم، ونمط الوعي... فاستخلص بأن الرواية الفردية (البيوغرافية) في القرن التاسع عشر كانت تعبيرا عن الرأسمالية الفردية. أما في بداية القرن العشرين، فقد كانت الرواية

[1] لوسيان غولدمان وآخرون، الرواية والواقع، ترجمة: رشيد بنحدو، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988م، ص:37.

المنولوجية أو رواية تيار الوعي تجسيدا لرأسمالية الشركات. أما الرواية الجديدة مع نتالي ساروت، وكلود سيمون، وجان ريكاردو، وميشيل بوتور... فقد كانت تعبيرا عن المجتمع التقني الآلي.[1]

[1] لوسيان غولدمان وآخرون، الرواية والواقع، م، س، ص:37.

المبحث الثاني

الرواية الشعبية والروائي الشعبي

المطلب الأول: مصادر الرواية الشعبية

لعلنا نكاد نجزم أن الأدب الشعبي لم يلقى ذلك الاهتمام الذي لقيه الأدب الرسمي، ذلك أن مواضيعه وصنوفه لم تنفرد بدراسات معمّقة بعد عدا بعض الدراسات المتناثرة هنا وهناك حول الشعر الشعبي بصفة خاصة أو الحكايات الشعبية كونهما أكثر عنصرين رواجا وتداولا في الأوساط الشعبية أما الرواية الشعبية بهذه التسمية لم يُتطرّق إليه كثيرا إنما تم التطرُّق للأساطير والخرافات التي كانت ولا زالت تغذّيها هذه الأوساط الشعبية وهذا راجع إلى سذاجة الإنسان العامي وتصديقه لأبسط الأشياء بأقل مجهود.

من هذا المنطلق سنعرّف الرواية على أنها حكاية، وذلك وفق ما قالته نبيلة إبراهيم "أي نتاج قصصي شعبي مكتمل يمكن أن يطلق عليه حكاية شعبية"[1]، والحكاية الشعبية هي "الخبر الذي يتّصل بحدث قديم ينتقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل لآخر، أو هي خلق حر للخيال الشعبي ينسجه حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية"[2].

1- الرواية الشعبية:

كما سبق وذكرنا أن تاريخ أي أمة مرهون بما حفظته من تراث وما دوّنته الكتب والذخائر، أو ما انتقل شفاها أو كتابة من جيل لآخر، لذلك إنه من البديهيّ أن نقول أنّ

[1] نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر لطبع والنشر، القاهرة، د ط. د س م، ص:91.
[2] نفسه، ص:91.

مصادر الروايات والقصص الشعبية هي الذاكرة الشعبية، بل قل أن هذه الأعمال خرجت من رحم الشعب لتمجّد تاريخ الأسر والقبائل وأعمال أبطالها التي قد تحقق هدفا دينيا ما.

ولو عدنا إلى مختلف الروايات والأساطير الشعبية لوجدناها تحمل في جعبتها هدفا ما تريدنا منا الوصول إليه، فقصة ألف ليلة وليلة مثلا تروي حكاية الملك الظالم شهريار والجارية الذكية شهرزاد وكيف أن الطبع قد يتغيّر بتغيّر المواقف وبقليل من الأناة والصبر.

فغالبا ما تنبع الروايات الشعبية عن أساطير تتداولها العامة على مر الأزمان والأجيال فقد تكون بعضها واقعية تروي بطولات وقصص عن شخصيات حقيقية وقد يكون بعضها من نسيج خيال الراوي ليسلّي به المتحلّقين و المتسامرين معه في الليالي الطويلة بالبادية، غير أن نمط الرواية الشعبية الذي كان رفيق العامة وأنيس وحشتهم بات شبه منعدم في زمننا هذا وبقي شكل من أشكاله ألا وهو الرواية الغنائية الشعبية التي يروي فيها الشاعر الشعبي تفاصيل رواية ما بطريقة مشوّقة تجذب أنظار العامة وأسماعهم فتصلهم الرسالة المرجوّة في قالب غنائي جميل، وكما أسلفنا فإن الرواية تستند إلى مرجعية سابقة فمثلما كانت رواية الحديث مرجعها رسول الله صلّى الله عليه وسلم، فإن رواية اخبار العرب مرجعها الرواة الثقات، وقياسا على ذلك فإن الرواية الشعبية مرجعها رواة عايشوا تلك الأحداث أو نقولها عن سابقيهم.[1]

[1] لعمش بوعمامة، تعليق على مخطوط رواية رأس الغول، ص2.

2- القصة الشعرية عند قدور بن لخضر بيتور:

قبل الخوض في الرواية عند الشاعر قدور بن لخضر بيتور والرواية التي نحن بصدد دراستها ألا وهي رواية «رأس الغول» لابأس أن نعرّج على تعريف بسيط للشاعر.

قدور بن لخضر بيتور:

ولد قدور بن لخضر بيتور في متليلي الشعانبة من أب هو لخضر بن إيعيش – إيعيش هو الكنية الثانية للقب بيتور – وأمه هي شفيرية بنت أحمد بن أحمد فانتمائه من حيث والده إلى فرقة القمارة عرش أولاد عبد القادر، وأما من حيث أمه شفيرية بنت أحمد فانتمائه إلى فرقة الشلق عرش أولاد علوش وكلاهما من قبيلة الشعانبة[1].

الأسرة التي أنجبته كانت عادية لا تملك الثراء الفاحش وليست مدقعة في فقرها وإنما هي أسرة وسط ترعرع في أكناف مدينة متليلي الشعانبة ليعانق الحياة بحلوها ومرها يرى في محيطه ومحيط أقرانه بساطة وسذاجة حياتها.

تتلمذ الشاعر كباقي أترابه في الزوايا والكتاتيب المتوافرة بالمنطقة ثم انتقل بحسب بعض المصادر إلى زاوية كرزاز بنواحي مدينة بشّار وذاع صيته هناك غير أنه عرّف ببن لخضر مسعودة، ولا يزال معروفا بذلك الاسم بحسب ما رواه للسيد لعمش بوعمامة أحد شعراء المنطقة والمدعو (بوعلام عمارات)[2]

[1] –قدور بن لخضر بن بيتور، الدر المنثور من شعر بن لخضر قدور، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2020م، ص:10.

[2] حوار مع الشاعر بوعلام عمارات، شاعر شعبي من منطقة بني عباس، بشار.

3-رواية رأس الغول:

رواية "رأس الغول" أو ما تعرف برواية "فتوح اليمن الكبرى" هي رواية عن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب رضي الله عنه، تروي توجّه الصحابي علي بن أبي طالب رضي الله إلى اليمن بإيعاز من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعد أن نزل أمين الوحي له بذلك ،فتوجه علي بن أبي طالب رضي الله عنه محاربة شهاب بن مخارق الخثعمي الملقّب بـ"رأس الغول" ، وعن هذه الرواية يقول لعمش بوعمامة «هذه الرواية بحسب تحقيقنا لها وتتبع مسارها يبدو أنها لم تطبع إلا مرة واحدة تحت عنوان (قصة فتوح اليمن الكبر الشهيرة برأس الغول وما جرى للإمام علي الفارس الكرّار والبطل المغوار رضي الله عنه مع عدو الله رأس الغول البطل المجهول)، وكل هذا العنوان الطويل الصادر عن منشورات الجمل سنة 2014م صدر دون تحقيق أو تدقيق وإنما هو نقل خالص للرواية من نسخة بإيران، وبعد تحقيقنا للعنوان من ثلاث مخطوطات متفاوتة المرجع الزمني فلقد استقرّ رأينا على التسمية الموجودة في مقدمة الكتاب ألا وهي (غزوة مخارق رأس الغول)»[1].

وملخّص الرواية أن امرأة من بني يربوع تدعى الوافرة بنت الصوّام استنجدت برسول الله صلّى الله عليه وسلم بعدما قتل مخارق أبنائها واستحيا بناتها فأرسل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن نزل الوحي بذلك وبعد أن شفاه رسول الله عليه

[1] لعمش بوعمامة، مخطوط رواية، م، س، ص:2-3.

الصلاة والسلام من الحمى التي كانت به، فتوجّه رضي الله عنه إلى اليمن واقتصّ منه مخارق وابنه وفتح اليمن بعدها.

4- رواية رأس الغول (قدور بن لخضر) :

إنّه لمما يستوجب الوقوف احتراما وتقديرا لهذا الشاعر ناهيك عن سرده لوقائع الرواية هو سعة اطّلاعه فبحسب لعمش بوعمامة أن هذه الرواية لا توجد منها عدا أربع نسخ إحداها مبتورة الجزء الأول بجامعة الملك فيصل بالمملكة السعودية، والثانية بمتحف بريطانيا، والثالثة والتي عملنا عليها من مكتبة لبزيغ بألمانيا أما الرابعة بالمكتبة الوطنية الفرنسية وهو ما يدفعنا للظن أنه ربما قد وصلت إلى المكتبة عن طريق الاستعمار إذا علمنا بأن الشاعر كان يعيش في الحقبة الاستعمارية (1882-1924)، وقد صوّر شاعرنا هذه الرواية بأسلوبه الخاص حيث ابتدأها بالصلاة على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم بالثناء على الإمام علي رضي الله عنه فاستهلّ قصيدته قائلا:

بِسْــمْ اللهْ وِالصْــلَاةْ عَلَــى جِــدْ الحُسَــيْنَ وَأَرْضُوْا عَلَى اللَّيْثْ صَاحِبْ السَيْفْ المِسْلُولْ

سَوَّلْنِي كِيْ صِرَا لِقِصِّةْ رَاسْ الغُوْلْ [1]

فأخذ شاعرنا ينتقل عبر تفاصيل الرواية بصدق وأمانة لأنها مروية عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه شطرا بشطر من جلوس الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم بعد صلاة الصبح إلى ثوران الغبار وانفراجه عن العجوز ومرافقيها فلقائها برسول الله وقص قصتها عليه، وكيف أن

[1] قدور بن لخضر، قصيدة رأس الغول ص: 1.

جبريل عليه السلام نزل بالوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرسل علي بن أبي طالب ليحارب هذا اللعين وكيف أن الرسول قد أغشي عليه إثر نزول الوحي ، إلى انفعال الزبير بن العوّام رضي الله عنه وتوجهه إلى اليمن، فإرسال الرسول صلّى الله عليه وسلم لعلي في إثره.

في الواقع أن شاعرنا وصف القصّة بأسلوب دقيق مشوّق إلى حد وصفه "لبكاء الإمام علي رضي الله عنه أثناء خروجه من المدينة مرورا بالحمى التي كانت به حين استدعاه الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف أنه نفث في إناء به ماء فسقى منه عليا رضي الله عنه ومرر بعضه على جسده فتلاشت الحمى التي كانت به في الحين بإذن الله وبركة رسوله بل حتى أنه وصف جواده الذي امتطاه في الغزوة".[1]

وهنا يجب التوقف عند إحدى المقولات الشهيرة حول الشعر ألا وهي "أعذب الشعر أكذبه" فكيف لك أن تنقل رواية عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فتصوغها من نثر إلى شعر مع مراعاة الأمانة وتحري الصّدق، هذا كلّه والكتاب لا يزال مفقودا لحد الساعة في المكتبات العربية وإن كان هذا لا يعنينا في هذا المقام والمقال وما دفعنا إليه هو تحرّي لصدق في الرواية استنادا لقول الخطيب البغدادي:

«حدّثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الحنائي، حدّثنا أحمد بن سلمان النحّاد، حدّثنا أبو بكر يحي بن أبي طالب قراءة عليه وأنا أسمع، حدّثنا أبو عامر العقدي، حدّثنا شعبة عن

[1] ينظر :طبع النجاتي المحمدي ،كتاب فتوح اليمن، مطبعة المنار ،دار النشر مكتبة المنار تونس ص: 11.10

منصور عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: «إن أحدكم ليصدق ويتحرّى الصدق حتى يُكتب صدّيقا، ويكذب ويتحرّى الكذب حتى يُكتب كذّابا »[1].

المطلب الثاني: بنية الزمان والشخصيات

كلمة الزمن شغلت فكر الباحث بحيث تناولها بالدرس محاولا فقه ماهيتها، ومن خلال الدراسة وجدنا أن للزمن دلالات متشعبة، ومن هذا المنطلق ندرج مفهوم الزمن لغة واصطلاحا.

1- مفهوم الزمن:

وكما ذكرنا سابقا أن للزمن مفهوم لغوي واصطلاحي ونذكر:

مفهومه لغة: فنجد التعري الذي ورد في "لسان العرب" لابن منظور الذي يقول:« الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن الشيء: طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه و أزمن الشيء: طال عليه الزمان و أزمن بالمكان أقام به زمانا، إن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن»[2].

مفهومه اصطلاحا :يتجسد مفهوم الزمن في الاصطلاح السردي على أنه:

[1] أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع، ج1، تح: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، دم، ط3، 1996م، ص:656.

[2] ابن منظور، لسان العرب، ص: 202.

«مجموعة العلاقات الزمنية– السرعة، التتابع، البعد....إلخ- بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة»[1].

2- أهمية الزمن في الحكي:

الزمن يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصيات لدى المتلقي فعادة ما يميز الباحثون في السرديات البنيوية بين مستويين للزمن:

أ)زمن الحكي: وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية و نهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.

ب)زمن السرد: هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد"[2]

يتضح لنا مما سبق أن زمن القصة يخضع إلى تسلسل منطقي، مثلا :هناك قصة معينة فيها أحداث فتلك الأحداث تكون متسلسلة و متوالية أثناء السرد أ ما في زمن السرد فالزمن لا يخضع إلى ترتيب منطقي، فالأحداث تكون مبعثرة والراوي يلعب بالزمن كما يشاء، كأن يسرد أحداثا ماضية ثم ينتقل إلى الحاضر ثم المستقبل أو العك الحاضر ثم الماضي ثم المستقبل وهكذا دواليك.

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م، ص:87.

3- الترتيب الزمني:

دراسة النظام الزمني تتحقق بمقاربة الأحداث المتواجدة في القصة، وتواجد هذه الأحداث في السرد من خلال التنافر الذي من الممكن أن ينشأ بين زمني القصة والخطاب، فتنشأ علاقات متعددة كالمفارقات الزمنية (السوابق واللواحق)، التواتر والديمومة، التزامن في الأحداث يجب أن يترجم إلى تتابع في النص، ويتطلب ظهور كل شخصية جديدة، ونعني ظهور شخصيات جديدة ثانوية تخدم الرواية من ناحيتها الجمالية، ولذلك كان التسلسل الحرفي الزمني في الرواية من تقديم وتأخير، وحذف وغير ذلك من الأبنية و من المبادئ الهامة في التشكيل الروائي.

فقد درج الروائيون على إتباع التسلسل الزمني في بناء الرواية، و في بعض الأحيان نلاحظ التدخل المباشر للراوي لتنبيه القارئ إلى أن هذه الأحداث سابقة أو لاحقة لحاضر الرواية حتى يتمكن القارئ من وضعها في موضعها من التسلسل الزمني للأحداث، ويمكن أن نمثل لذلك بالسوابق و اللواحق.

أ)السوابق: يقصد بالاستباق «عندما يعلن السرد مسبقا عما سيأتي لاحقا قبل حدوثه»[1].

نفهم بأن الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، عندما نتحدث عن حدث ما لم يقع بعد.

وقد عرفه أيضا "سعيد يقطين "بقوله: «حكي شيء قبل وقوعه»[2].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، م، س، ص:87.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1997م، ص:97.

ويعني أن قول شيء قبل أن يقع، أي يستبق إلى قوله.

فهذا النوع يتبعه السارد أثناء قيامه بعملية تحري للنسق الزمني المتسلسل وهو يمثل: «عصب السرد الإستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النسق الزمني للرواية ككل، وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الإستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة للأحداث لاحقة، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات كما أنها قد تأتي على شكل إعلان عما ستؤول إليه مصائر الشخصيات، مثل الإشارة إلى احتمال زواج أو مرض أو موت بعض الشخصيات»[1].

يتوغل القارئ في مستقبل الشخصيات، لمعرفة بعض الأحداث قبل زمن وقوعها، فيحاول استكمال فعل القراءة للتأكد من صحة الخبر.

ب)الاسترجاع: إن لكل رواية أزمنة أو زمن يحركها، الماضي الحاضر و المستقبل، وهذه الأزمنة لا يمكن اكتشافها إلا من خلال سياق النص، ويستعمل الاسترجاع ليروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل.

«الاسترجاع مخال لسير السرد، تقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق والاسترجاع يمكن أن يكون موضوعا مؤكدا أو ذاتيا ير مؤكد، ووظيفته التفسيرية غالبا ما تسلط الضوء على ما فات من حياة الشخصية، أو على ما وقع لها خلال يا بها عن السرد»[2].

[1] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، ط د، دمشق، 2005م، ص:98.

[2] عالية محمود صالح، البناء السردي في الروايات الياس خوري، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م، ص: 28.

4- البنية الزمنية لرأس الغول:

أ)زمن القصّة:

البناء الزمني في قصيدة" رأس الغول" " لقدور بن لخضر بيتور" اختلطت أبعاده، فهو يروي لنا قصّة من الماضي الإسلامي المجيد في زمنه الحاضر، ذلك الاستدعاء من الذاكرة، فالاسترجاع الزمني للأحداث يجعل درجة الإحساس بمرور الزمن يتأثر دون شك بدرجة الاستغراق فيها، فالرواية بكاملها عبارة عن استنفار رسول الله ومن معه لنجدة امرأة وقومها والقصاص من طاغية تجبّر في أرض اليمن يسترجعها الراوي من الماضي في قصيدته، ولو أن الراوي في القصيدة أي الشاعر هو الراوي المصطنع لها أو الراوي الثاني بمفهوم أصح لأن الراوي الحقيقي والشاهد على الأحداث هو عبد الله بن عباس رضي الله عنه، إذن لحظة حاضر القصة في الرواية هو لما قدمت الوافرة بنت الصوّام اليربوعي إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروت له قصّتها وأولادها مع الطاغية رأس الغول إذ يصف الشاعر ذلك ويلخّصه بقوله:

الأَصْـــحَابْ مِجْمَعَـــةْ تِـــدَّاوِلْ وِمَعَـــاهِمْ صَـــاحِبْ الغِمَامَـــةْ
حَـــتَّى بَـــانْ عِجَـــاجْ هَيَّـــلْ بَـــانُوا تَحْتُـــو أَبْطَـــالْ لَزْمَـــةْ
عُجُـــوزْ بِكَرْبِهَـــا تَسَلْسَـــلْ مِـــنْ هَـــمْ أَكْـــدَارْهَا سِـــقِيْمَةْ
قَالِـــتْ لُـــوْ يَـــا النِّـــبِيْ المرْسَـــلْ جِيتِـــكْ هِجْـــرَةْ بِـــلَا نِدَامَـــةْ
جَـــارْ عِلِيْنَـــا طِلِيْـــبْ مَابِـــلْ وِحَبَسْـــنَا فِيْ أَبْيَـــارْ ظَلْمَـــةْ[1]

[1] قصيدة رأس الغول، م، س، ص: 1.

ويستمر الشاعر في وصف الأحداث مثنيا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشخصية الرئيسية في أحداث الرواية، والمتتبع لأحداثها يعلم بأن وقت قدوم المرأة بالتحديد مجهول وكما ذكره الراوي الأصلي أي عبد الله بن عباس أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان مجتمعا بالصحابة يشوّقهم إلى الجنّة ويرهبهم من النار، وعن هذا قال الراوي:« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد فهذا كتاب عن غزوة مخارق راس الغول لعنه الله وما جرى منه من التعدّي والجرأة على الله قال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالس بين أصحابه يشوّقهم إلى الجنّة ويخوّفهم من النار وهو بينهم كالقمر بين النجوم وإذ قد أقبلت عليه امرأة من بني يربوع ومعها تسعة أنفار وهي تنعي بالويل والتبور...»[1].

ومنه نجد التطابق في الأبيات التي توازي هذا المقطع من الرواية والتي ذكرناها سابق فالراوي الثاني أي بيتور لم يزد ولا ينقص عن ما قاله عبد الله بن عباس، أي أن زمن الرواية مجهول في خصوصه لكن في عمومه فهو في عهد فجر الإسلام أي في عصر النبوة.

ب)زمن الخطاب:

يعد الزمن إحدى الإشكاليات التي تواجه الباحث في البنية السردية للرواية، فنجد زمنين فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير:« للرواية و هما الزمن الطبيعي و زمن الحكاية كعقارب

[1] لعمش بوعمامة، مخطوط رأس الغول، م، س، ص:3.

الساعة أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسا إلى الزمن الطبيعي :الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد»[1].

وإذا كان زمن القصة يتمظهر في الأشكال التالية :الماضي المضارع المستقبل فإن زمن الخطاب «هو الزمن الذي تعطي القصة زمنيتها الخاصة من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي و المروي له»[2].

فالراوي لم يتتبع النظام الزمني في هذه الرواية، حيث استخدم الماضي في قص أحداثه، ويبدأ بسرد

أحداث ماضية و كأنها وقعت في الحاضر ليجعل القارئ يضنها حاضرة، فإن بنية الزمن في " رأس الغول" ، تنطلق من الحاضر :زمن الغناء « التقصيرة »[3]، إلى الماضي :زمن الأحداث، هذه التداخلات الزمنية جعلت من الزمن حيلة فنية لنقل الماضي، و إسقاطه على الحاضر.

5- أبعاد الشخصية

إن الشخصية نسيج مركب من مقومين ،الجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وبيئتها والجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية .

[1] لطي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002م، ص:100.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، م، س، ص: 49.

[3] التقصيرة : هي الغناء الشعبي

أ- البعد الاجتماعي:

يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات، ويبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا.

إن البعد الاجتماعي في رواية "رأس الغول" قد استطاع الكشف عن حقيقة الشخصيات، فالملامح التي تتميز بها كل شخصية من الشخصيات الواردة في الرواية لها بعد اجتماعي خاص بها، فمثلا نجد:

شخصية الشاعر:

الشاعر قدور بن لخضر بيتور في قوله:

بِسْـمْ اللهْ وِالصْـلَاةْ عَلَى جِـدْ الحُسَـيْنَ وَأَرْضُوْا عَلَى اللَّيْثْ صَاحِبْ السَيْفْ المِسْلُول

سَوَّلْنِي كِيْ صِرَا لِقِصِّةْ رَاسْ الغُوْل[1].

فالشاعر هنا له بعد اجتماعي فهو بمثابة الحكيم الذي يتلف حوله العامة، أو كالحكواتي التي يلتف حوله المتسامرون ليستفيدوا من حكاياه فهو المتعمق في التاريخ والمتوغل في قصصه وجاء ذلك في قوله "سولني كي صرا" أي اسألني فهو يبدو متقينا من الإجابة والإحاطة بأحداث القصّة.

الشخصيات الرئيسية:

هي تلك الشخصية التي يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، وهي الشخصية «المعقدة المركبة، الدينامية، الغامضة ،لها القدرة على الإدهاش والإقناع، كما تقوم بأدوار حاسمة

[1] قصيدة راس الغول، م، س، ص:1.

في مجرى الحكي، تستأثر دائما بالاهتمام، يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها»[1].

نستنتج مما سبق ذكره، أن الشخصية الرئيسية هي العصر الفعال، والمحرك الأساسي للأحداث ولهذا لا يمكن الاستغناء عنها.

- **الرسول صلى الله عليه وسلم:**

وتعد شخصية النبي الشخصية المحورية في القصة، وورد ذكرها 12مرة بأسماء مختلفة وهي:

- **جد الحسين:** فقد استهل قصيدته بالصلاة والسلام في قول الشاعر:

بِسْـــمْ اللهْ وِالصْـــلَاةْ عَلَـــى جِـــدْ الحُسَـــيْنَ وَأَرْضُوْا عَلَى اللَّيْثْ صَاحِبْ السَيْفْ المِسْلُول

-وورد ذكره ايضاً **صاحب الغمامة** في قول الشاعر:

الأَصْـــــــحَابْ بِجَمْعَـــــــةْ تِـــــدَّاوِلْ وِمَعَـــــــاهِمْ صَـــــــاحِبْ الغِمَامَـــــــةْ

فالشاعر هنا استطاع أن يلبس لشخصية "النبي" قناع التقوى ،إذ تظهر هذه الشخصية من خلال سلوكاتها وتصرفاتها.

وأيضاً **بالنبي المرسل وشفيع الأمة** الذي جاء في قوله:

قالِـــتْ لُـــوْ يَـــا النِّـــبِيْ المرْسَـــلْ جِيتِـــكْ هِجـــرَةْ بِـــلَا نِدَامَـــةْ

ضَـــيْف الله يَـــا النَّـــبِيْ المرْسَـــلْ سَـــرَحْتِي يَـــا شَـــفِيْع الأُمَـــةْ

- وأيضا **بالنبي** ورد ذكره 3 مرات في قول الشاعر:

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي، م، س، ص:58.

مِـــنْ ذَا الحَـــالْ النِـــبِي تِغَلْغَـــلْ وِدِكِـــسْ حَـــالُو وِزَادْ حِشْـــمَةْ
وَغْشَـــى تَم النِـــبِي بِحَـــالُو وَخْـــذَاتُو فِي النَعَـــاسْ غَيْبَـــةْ
وِعْلَـــى مَرْضُـــو الجَـــيْشْ خَمَّـــمْ وِغْـــدَا لِيـــهْ النِّـــبِي بِجُـــوْدُو

وأيضا ذكر **بتاج المرسلين وسيد المرسلين** في قول الشاعر :

وَادْعَـــالُـــو بِالسْـــلاَمْ تَـــاجْ المُرْسِلِيْـــن هُـــوَ اِبَـــنْ نِيْـــس ذُوكْ رَكَـــابْ الرَسُـــولْ
وَتْنَـــالُوا بِالوُجَـــابْ سِيدْ المُرْسَلِيْـــن رَانِـــي حَـــالْ المَرِيَـــضْ بِالحَمَـــةْ مَذْهُولْ [1]

تظهر لنا شخصية الرسول الروحانية الدينية، تحمل في طياتها الحياء المقترن بالشجاعة، والكرم الصادق البعيد عن حب الظهور، والأمانة المشهورة بين الناس، صاحب الهمة والعزة، صاحب الرسالة، شفيع الأمة الوقور المتواضع.

– علي بن أبي طالب :

وهو أيضا شخصية رئيسية وورد ذكره بأسماء مختلفة وهي:

–الليث وجاء بذكره مرتين في قول الشاعر:

وَأَرضُو عَلى اَلَيْث صَاحِبْ الخَصْلَةُ وَالدِيْنْ عَـــلاَلْ اللِـــيْ بِهِـــمَّـــةْ العَّـــزَةْ مَقْبُـــولْ
بَعَّـــدْ مِـــنْهِمْ وِعَـــادْ نَعْـــتْ اللَّيْـــثْ بِنِـــيْنْ وِرْمَـــاهِمْ بِالحِصَـــى عَلَـــى رَاقُـــوبْ طُلُّـــولْ

–صاحب السيف المسلول: في قول الشاعر :

بِسْـــمْ اللهْ وِالصْـــلَاةْ عَلَـــى جِـــدْ الحُسَـــيْنَ وَأَرْضُوْا عَلَى اللَّيْثْ صَاحِبْ السَيْفْ المِسْلُولْ

[1] قصيدة راس الغول، ص: 1-2 .

-علال: في قول الشاعر:

عَـلاَلْ مَرِيْـض فِي دَرْكْ إِيَـــلاَّ تَقَلَـبْ يْنِـينْ مَقْبُـوضْ عَلى الوِسَـادَ بِالْحِمَةْ مَذْهُـولْ

-الرايس فارس القيامة: في قول الشاعر:

يَـــاسِيْـــــلِـــنِي اِلاَ تَـسَـــــــوَّلْ عَـــــــــالـرَايْسْ فَـــــارْسِ القِيَـــامَةْ[1]

-حيدر: في قول الشاعر:

وَبْعَثْ لَيْـه الرَسُـــول تَاتِيْـــنَا فِي الحِـيْن يَـــاحَيْـدَرْ بُوْنقَـــابْ سَلاَكْ المَيْصُـــولْ

ذَاكْ المَرْسُـــــــولْ رَاحْ عَـــــــــــازِمْ جَـــــــابْ خَبَـــرْ حَيْـدَرْ وَعَـــادُو

وَتَنَـــــهَّضْ حَيْـــــــدَرَةْ تَـحَـــــــزَّمْ جَـــــــابَتْ لُـو فَـــاطْنَةْ جَـــوَادُو[2]

نلاحظ هنا تعدد أسماء في شخصية علي بن أبي طالب، حيث وصفه الشاعر بعلال لأنه كان مريضا بالحمى، فلذلك لم يستجب لدعوة رسول الله، وقد لقب بحيدرة كما قال المجاهد: هو اسم سمته به أمّه عند ولادته. وقال عطاء : إنما سمته أمه حيدرة بدليل قوله يوم خيبر: « أنا الذي سمتني أمي حيدرة »،فيكون علي اسمه الأصلي وحيدرة وصفاً له، لإن حيدرة اسم من أسامي الأسد لغلظ عنقه وذراعيه وكذلك كان أمير المؤمنين رضي الله عنه[3].

[1] قصيدة راس الغول، م، س، ص:1-3

[2] نفسه، ص:3.

[3] علي اصغر شكوهي قوجاني، أسماء وألقاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية مقدسة، ط2، 1428، ص123.

وتظهر لنا من خلال القصيدة الشجاعة والقوة التي يتصف بها علي بن ابي طالب، ويبدو ذلك من خلال استعداده للحرب، والاستنجاد به من طرف الرسول، بعد عجز الجيش عن القضاء على راس الغول، بأنه رجل شجاع مغوار صاحب الحرب والأهوال، وله طقوس فيها.

3-راس الغول :

وهو أيضا من الشخصيات الرئيسية والمضادة في القصيدة وما روي عنها من سلوكيات لا إنسانية فهي العنصر الحاضر المغيب، حاضر كشخصيات وثنية تعبد الأصنام والأحجار، وتدين لرب فراش الذي اصطنعه راس الغول.

والمغيب في الذاكرة الشعبية الإسلامية ،لأن مثل هذه الشخصيات هي من صنع خيال الراوي الذي أبدع في تصوير الطرف المناقض للإسلام[1]، وورد ذكره بأسماء وأوصاف مختلفة وهي :

-**راس الغول** : في قول الشاعر:

سَوَّلْنِي كِيْ صِرَا لِقِصِّةْ رَاسْ الغُوْلْ

فِي رَاسْ الغُـــــولْ وَاشْ يَعْمَـــــلْ قِصَـــــةْ مُتْوَرْخَـــــةْ عَظِيْمَـــــةْ

ذَا رَاسْ الغُـــولْ نَلْحْقُـــوُا لُـــو يَـــالْوَيْنْ نَبْنـــوُا لَيْـــهْ العَـــرَاكْ وَالحَرْكَـــةْ لِلطِـــوُلْ

طليب:في قول الشاعر :

جَـــارْ عَلَيْنَـــا طَلَيْـــبْ مَايَـــلْ وُحَبَسْـــنَا فِي أَبْيَـــارْ ظَلْمَـــةْ[2]

[1] عبد السلام شرماط، الصراع بين الإيمان والوثنية في السيرة الشعبية الإسلامية، سيرة راس الغول أنموذجا، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية، ص:11.

[2] فصيدة راس الغول، م، س، ص:1-2.

وعليه نلاحظ ان ملامح شخصية راس الغول لم تتضح لنا إلا من خلال حديث تلك المرأة العجوز، فهو رجل قوي ظالم لا يخاف الله، ليس في قلبه رحمة ولا يراعي حقوق الناس ولا انسانيتهم.

-الشخصيات الثانوية:

«هي التي لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل ذلك لأنها تؤدي عملا ثم تنصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلا يجعلها تطفوا على سطح القصة إلا إنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل» [1]

وهي التي لم يرد ذكرها كثيرًا ومنها :

- عجوز: في قول الشاعر :

عُجُـــــوزْ بِكَرْهَـــــا تَسَلْسَـــــلْ مِـــــنْ هَـــــمْ أَكْـــــدَارْهَا سِـــــقِيمَةْ

-بن نيس أي إبن أنس: في قول الشاعر:

وَادْعَـــالُـــو بِالسْـــلاَمْ تَـــاجْ المُرْسِلِيْـــن هُـوَ اِبَـــنْ نِيْـــس ذُوكْ رَكَـــابْ الرَسُـولْ

-جبريل: في قول الشاعر:

وَهْـــبَطْ جَبْرِيْـــلْ عَـــنْ عَجُوْلُـــو مُـــوَلاَهْ يَخَصْصُـــو بِطَلْبَـــةْ

-فاطنة: في قول الشاعر:

وَتَنَـــهَّـضْ حَيْـــدَرَةْ تَحَـــزَّمْ جَـــابَتْ لُـــو فَـــاطْنَةْ جَـــوَادُو

[1] غريد الشيخ الأدب الهادف لقصص و روايات ،غالب حمزة أبو الفرج ، قناديل للتأليف والترجمة والنشر ،ط 2004، ص:39.

-الأصحاب: أصحاب رسول الله، رجال لهم همة عالية، أبدوا استعدادهم لخوض هذه المعارك والجهاد الذي تعودوا عليه، وقد ذكرت مرتين في قول الشاعر:

الاَصْـــــحَابْ مَجَمْعَـــــةْ تَـــــدَّاوُلْ وَمَعَـــــاهِمْ صَـــــاحِبْ الغُمَامَـــــةْ

سَـــــوَلْ الاَصْـــــحَابْ وَاشْ عَمْلُـــــوْا فُرْسَـــــانْ الجَـــــوَدْ وَالمِحَبَـــــةْ [1]

والبعد الاجتماعي في الشخصيات الأخيرة تمثل في العنوان العريض الذي جاء به رسول الله صلّى الله عليه وسلم ألا وهو "انما المؤمنون إخوة".

ب- البعد النفسي:

تحاول القصة أن تبرز الحالة النفسية والذهنية للشخصية، وتحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء، من حب أو كره ،من روح الانتقام أو التسامح [2].

مِـــــنْ ذَا الحَـــــالْ النِـــــي تِغَلْغَـــــلْ وِدِكِـــــسْ حَـــــالُو وِزَادْ حِشْـــــمَةْ

ومن هنا كشفت لنا قصيدة راس الغول لبيتور عن بعد نفسي تتراوح بين الحزن والكآبة وبين السعادة والصبر، وكانت الشخصيات التي حملت لواء عن هذه الانفعالات كثيرة.

الشخصية الأولى: وتمثلت في العجوز (الوافرة بن الصوّام) حيث مثلت شخصية الحزينة المتحسرة حيث أعلنت على الاعتداء الذي تعرضت له من طرف راس الغول الذي ألحق الأضرار بها في اغتصاب ملكها وذبح بناتها، حيث استطاعت أن تخترق سطوت راس الغول

[1] قصيدة رأس الغول ، م، س، ص: 1-3.

[2] علي عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) مجلة كلية الأداب، العدد102، جامعة صلاح الدين كلية اللغات، ص:50.

برغم من تجبره وطغيانه وذلك حين أعلنت إسلامها وإيمانها بدعوة محمد النبي، في قول الشاعر:

عُجُـــــوزْ بِكَرْبَهَـــــا تَسَلْسَـــــلْ مِـــــنْ هَـــــمْ أَكْـــــدَارْهَا سِـــــقِيمَةْ

الشخصية الثانية: وتمثلت في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي تغير حاله إلى الأسوأ بعد سماعه لرواية العجوز، كما روي ابن عباس رضي الله عنه « فبكى النبي صلى الله عليه وسلم بكاءًا شديد وبكت المسلمون من حوله ،ثم قلها النبي لها طيبي نفسا وقري عينا وانصرفي إلى غداة غد فعندها انصرفت العجوز كما أمرها النبي»[1]، وعنه قال الشاعر:

مَـــــنْ ذَا الحَـــــالْ النَـــــبِي تَغَلْغَـــــل دَكَـــــسْ حَـــــالُو وَزَادْ حَشْـــــمَةْ

وهنا تظهر ملامح الانفعال والحزن على حال العجوز.

وتظهر ملامح الإغماء والذهول من نزول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في قول الشاعر:

وَغْشَـــــى تَم النِـــــبِي بِحَـــــالُو وَخْـــــذَاتُو فِي النَعَـــــاسْ غَيْبَـــــةْ

الشخصية الثالثة: وهي شخصية علي بن أبي طالب رضي الله عنه والتي أيضا تغيرت أحوالها، حيث جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لإبن سلمان الفارسي امضي إلى ابن عمي علي ابن أبي طالب فقال السمع والطاعة ثم انطلق واخبر الإمام علي بما قال النبي ، وكان

[1] طبع النجاتي المحمدي ،فتوح اليمن، م، س، ص:03.

الإمام رضي الله عنه مريضا فقال الإمام جاءنا والحياة عينيه لا أستطيع القيام مما أنا فيه فارجع إليه واقرأه مني السلام»[1]، وبرز ذلك في ما يلي:

1-المرض: في قول الشاعر:

وِتْنَـــالُو بِالوِجَـــابْ سِـــيدْ المْرْسَـــلِينْ رَانِي حَـــالْ المِـــرِيضْ بِالحِمَّـــةْ مَـــذْهُولْ

2-التعافي والشفاء:

مِسَـــــحْ مِنُّـــــو الـــــرَّاسْ وِجِغَـــــمْ وِعْظَـــــامُو بَعْـــــد حِـــــيْنْ بِـــــرْدُو

هنا تظهر ملامح شفاء وتعافي في هاتين البيتين ، حيث جاء في الرواية، « إذ قال الرسول له يا أبا الحسن أتيني بإناء فيه ماء بارد، فأتاه فدعا فيه، وصبه على رأس الإمام ، فخرجت الحمى عنه بإذن الله فقال الإمام يا رسول الله خرجت الحمى ببركتك وازددت نشاطا وانبساطا»[2]

3-التجهز للسفر والبكاء:

بَعَّـــدْ مِـــنْهِمْ وِعَـــادْ نَعْـــتْ اللَّيْـــثْ بِنِـــيْنْ وِرْمَـــاهِمْ بِالحِصَـــى عَلَـــى رَاقُـــوبْ طُلُّـــولْ

حيث جاء في الرواية، « قرر علي المسير وخاف أن يعلم به النبي ويمنعه عن الذهاب ويسير ذلك القصر فز وخرج من بين الناس إلى منزله، وركب فرسه وودع أهله وأفرغ عليه لامته، وأوصاهم أنهم لا يعلموا بذهابه أحد وسار وحيداً فريد متوكل على الله»[3].

[1] طبع النجاتي المحمدي ،فتوح اليمن، م، س، ص: 10.

[2] مخطوط رواية راس الغول، غزوة مخارق، ص:9.

[3] نفسه، ص: 8.

المطلب الثالث: بنية المكان

يعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية، مما استدعى من نقاد العرب وعلماء الجمال العرب الاهتمام به، وتقصيه ودراسته، ولعلّنا كسرنا حاجز البحث في هذه المحاولة الجادة لاستقصاء أبعاد المكان في القصائد الشعبية ذات النمط الحكائي .

1- مفهوم المكان:

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني إلى جانب الشخصية والزمن، قد اختلف الدارسون حول مفهوم هذا المصطلح، وبات كل ما يتعلق به مثار للجدل سواء كان ذلك في نشأته وتطوره، أو في شكله ومضمونه. والمكان بالمفهوم العام هو الحيز والفضاء ،وفي هذا الصدد يقول حميد حمداني «إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبد ومنطقا أن نطلق عليه اسم: فضاء الرواية، لان الفضاء اشمل ،و أوسع من معنى المكان. والمكان بهذا مكون الفضاء».[1]

ولعلّنا بذلك نفتح الباب أمام الباحثين للمزيد من التقصّي في هذا المضمار الشاسع الذي – برأينا – لم ينل ما يستحقه من جهد بعد.

ولو أننا لم ندرس إلا جزءا يسيرا من رواية رأس الغول أي ما يوازي ما لدينا من أبيات منظومة غير أننا خلصنا إلى بعض الأماكن التي جرت بها وقائع الرواية وتمثلت في أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة والتي لعبت دورا هاما في الرواية.

[1] حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1991.

2- أهمية المكان:

يعتبر المكان شبكة للعلاقات و الرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، وعليه فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، فتأثيره يكون خارج النص الروائي، إذ يلعب دور المفجر لطاقات المبدع، ويعبر عن مقاصد المؤلف « فالمكان ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله»[1]

ومن خلال تحليلنا لهذه الرواية، استنبطنا التشكيلات المكانية التي تضمنتها هذه الرواية بحيث نجد:

أ)الأماكن المغلقة: وتتصف هذه الأماكن بالمحدودية، بحيث إن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالبيت والغرفة.

1-المسجد: هو مكان للعبادة والتقرب من الله عز وجل بالصلاة والدعاء، وتكهّنا أن يكون هو المكان الذي اجتمع فيه الصحابة برسول الله صلّى الله عليه وسلم.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي، ط، 1، 1990، ص:33 .

لقد ظهر في الرواية كمكان أراد بيه الرسول أن تجتمع الصحابة، «وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلال أن ينادي .ويجمع الناس فنادى وقال في ندائه يا معشر المسلمين ان الرسول يدعوكم إليه .....فما استتم كلامه من ندائه حتى امتلأ المسجد من المسلمين».[1]

وعليه فإن المسجد ظهر في صورتين: على أنه مكان للعبادة وأداء فريضة الصلاة والتقرب إلى الله عز وجل ،وأنه صورة لتجمع المسلمين.

الأَصْـــــحَابْ بِجَمْعَـــــةْ تِـــــدَّاوِلْ و معـــــاهم صـــــاحب الغمامـــــة

2- البيت: إن البيت كفضاء للسكن ،يجسد قيم الألفة بامتياز ،ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية، وهو مكان يقيم فيه المرء إذ يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية، أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات فإننا نعلم أننا نكون داخل أنفسنا.[2]

ويظهر لنا البيت في الرواية في صورة: العزلة والمرض، وهذا من خلال قول السارد "ثم انطلق واخبر الإمام علي بما قال النبي وكان الإمام رضي الله عنه مريضا محموما .....ثم نهض قاما من ساعته ومعه أبو بكر الصديق فسار الإمام ودخل النبي صلى الله عليه وسلم".

«ثم انطلق واخبر الإمام علي بما قال النبي وكان الإمام رضي الله عنه مريضا محموما ....ثم

[1] ينظر طبع النجاتي المحمدي فتوح اليمن، م، س، ص:15.

[2] محمد بوعزة ،تحليل النص السردي، م، س، ص: 106.

نهض قاما من ساعته ومعه أبو بر الصديق فسار الإمام ودخل النبي صلى الله عليه وسلم»[1]

والمقصود به بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه والذي أشار إليه الشاعر في قوله:

وِعْلَـــى مَرْضُـــو الجَـــيْشْ خَمَّـــمْ وِغْـــدَا لِيـــهْ النِّـــبِي بِجُـــوْدُو

فعبارة "غدا ليه" أو ذهب إليه بالفصحى تشير إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم انتقل إلى بيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

ب)الأماكن المفتوحة: وتتصف هذه الأماكن باللامحدودية، فالأفعال بها تكون منفتحة ومنها:

1- المدينة المنورة: حيث مسجد النبي صلّى الله عليه وسلم ومنزل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وهو فضاء الإيمان والعبادة والقيم التي بتها الدين الإسلامي.

2-دولة اليمن: حيث يحكم مخارق بن شهاب الخثعمي الملقّب برأس الغول، كما جاء في الرواية «لم يزل الإمام ساير الليالي وأيام حتى أشرف على وادي العرجون في بلاد اليمن، وإذا بقافلة مقبلة ومعهم جماعة من الأنصار فلما دنوا من الإمام سلموا عليه وقالوا إلي أين يا أبا الحسن، فقال لهم ساير إلى ديار بني خثعم إلى مخارق بن شهاب الخثعمي، فحذروه من شدة باسه وسطوته وتجبره فسألهم عن الزبير فأخبروه انهم رأوه في مرج ابن سرحان وأنه اليوم وصل إلى بلاد اليمن فودعهم الامام»[2].

[1] طبع النجاتي المحمدي، فتوح اليمن، م، س، ص:10.

[2] مخطوط رواية راس الغول ، م، س، ص:9.

وهي الدولة أو المدينة التي أتت منها العجوز الوافرة الفارّة، وتمت الإشارة إليها في قول الشاعر:

اِتْكْـــرِدْ حَيْـــدَرْ وِفَـــاتْ اللَّاحْقِـــينْ وِعْلِمْهِـــمْ كَـــامْلِينْ عَلَـــى الأَعْيَـــادْ نِزُولُـــو[1]

في إشارة منه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه سيعود من هناك بحلول العيد إن شاء الله.

[1] قصيدة راس الغول، م، س، ص:3

خاتمة

خاتمة

في ختام بحثنا المتواضع هذا والذي عالجنا فيه موضوعا نراه جديدا ولم يطرق بكثرة سابقا إن لم نقل لم يطرق بتاتاً ألا وهو المرجعية الروائية في الشعر الشعبي، ذلك الموضوع الذي حاولنا جاهدين من خلاله أن نثبت أن الشاعر الروائي والذي يتغنى برواية ما في شكل قصيدة شعرية لا ينتهك حدود الرواية من شخصيات وأحداث وبنى زمانية ومكانية إنما يلتزم بكل ذلك والأهم من ذلك أننا حاولنا أن نصل إلى أن الشاعر الشعبي له مرجعيات يستقي منها قصائده ولا يؤلف العديد من الروايات من نسيج خيالها لاسيما ما تعلقّ منها بالروايات التاريخية والإسلامية بوجه أخص ونحصر نتائج ما وصلنا إليه في النقاط التالية:

- الشعر الشعبي يزخر بالعديد من الروايات التاريخية النادرة والتي قد لا تجدها في المصادر التراثية المكتوبة.
- القصة الشعبية لا تختلف عن نظيرتها في الأدب الرسمي من حيث الأركان.
- يحافظ الشاعر الشعبي على ملامح القصة الشعرية من سرد وشخصيات وأحداث.
- للشاعر الشعبي مراجع يستوحي منها قصائده كالسير والروايات التاريخية.
- الأدب عمل تخيلي قد لا تكون له مراجع يستند إليها بل يكون خيالا محضا من المؤلف.

هذا ما وصلنا له من نتائج ونعلم أننا مهما فعلنا مقصّرين في الإلمام بجميع جوانب الموضوع كون أن تطبيقنا كان على رواية نادرة لا توجد مطبوعة وإنما على شكل مخطوط لا تتوفر العديد

من نسخه ومنه حاولنا عقد مقارنة بين أحداث الرواية في المخطوط وفيما أورده الشاعر قدور بن لخضر بيتور في قصيدته.

وأخيرا لا يسعنا إلا أن نحمد الله الذي منّ علينا بفضله ليصل بحثنا إلى هذه المرحلة المتقدمة فإن وفّقنا فبفضله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1. قدور بن لخضر، قصيدة رأس الغول .
2. ابن منظور، لسان العرب.

ثانيا: المراجع:

3. ابراهيم مصطفى وآخرونن المعجم الوسيط، ج2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، اسطنبول-تركيا، 1960.
4. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع، ج1، تح: محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، دم، ط3، 1996.
5. احمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مج1،عالم الكتب لنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ،ط2008،1م.
6. احمد هيكل ،تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية،ط2،دار المعارف،القاهرة،1994.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي، ط، 1، 1990،
8. حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، مركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1991
9. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1997م.
10. الصادق قسومة ،نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1،دار الجنوب للنشر ،تونس،2004.
11. طبع النجاتي المحمدي ،كتاب فتوح اليمن، مطبعة المنار ،دار النشر مكتبة المنار تونس.
12. عالية محمود صالح، البناء السردي في الروايات الياس خوري، ط1، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005م.
13. عبد النور جبور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، دط، 1984م.
14. علي اصغر شكوهي قوجاني، أسماء وألقاب أمير المؤمنين علي بن ابي طالب، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية مقدسة، ط2.1428.
15. غريد الشيخ الأدب الهادف لقصص و روايات ،غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر ،ط 2004،
16. فيصل دراج، دلالات العلاقة الروائية، مؤسسة عيبال للدراسات والنشر، قبرص-تركيا، ط1، 1992.
17. فيصل دراج، نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1999.

18.لوسيان غولدمان وآخرون، الرواية والواقع، ترجمة: رشيد بنحدو، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988.

19.محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010م.

20.محمد عبدالمنعم خفاجي، دراسات الأدب الجاهلي والإسلامي، دار الجيل، ط1.

21.محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، ط د، دمشق، 2005.

22.محمد كامل الخطيب، نظرية الرواية، وزارة الثقافة، دمشق-سوريا، 1990.

23.محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، المطبعة النموذجية، القاهرة- مصر، مكتبة الآداب، ص39

24.نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر لطبع والنشر، القاهرة، ب، ط.

25.ينظر مقدمة محمد برادة مترجم كتاب الخطاب الروائي، لمخائيل باختين، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ،قاهرة،ط1 ،1987.

قواميس ومعاجم :

1. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، ع1، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988.
2. لطي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002.
3. مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ط1، 2003.
4. مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،الإدارة العامة المعجمات وأحياء التراث،م صر ،ط1425،4هـ-2004م.

المقالات والمحاضرات:

5. أحمد اليبوري دينامية النص الروائي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، الرباط-المغرب، ط1، 1993.
6. حوار مع الشاعر بوعلام عمارات، شاعر شعبي من منطقة بني عباس، بشار.
7. عاشور سرقمة، المغازي في الشعر الشعبي عند شعراء الجنوب الجزائري،د.عاشور سرقمة، (مقال) مجلة الفنون الشعبية، الأردن، ع/24.
8. عبد السلام شرماط، الصراع بين الإيمان والوثنية في السيرة الشعبية الإسلامية، سيرة راس الغول أنموذجا، مؤسسة دراسات وأبحاث مؤمنون بلا حدود، قسم الدراسات الدينية.
9. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
10.فاروق خورشيد، في الرواية العربية، دار العودة، بيروت-لبنان، ط3، 1979.
11.ميخائيل باختين، الملحمة والرواية، تر: جمال شحيد، دار الإنماء العربي، المغرب، ط1، 1982.
12.قدور بيتور، الدر المنثور من شعر بن لخضر قدور، دار صبحي للطباعة والنشر، غرداية، 2020م.
13.لعمش بوعمامة، مخطوط رواية رأس الغول.

رسائل ومذكرات:

14.عبد اللطيف حني، شعر المدني وحمون، دراسة فنية تحليلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر .2006.2005.

المجلات والمواقع:

15.عبد الملك مرتاض، الرواية جنس أدبيا، مجلة أقلام، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد-العراق، ع12، 1986م.

16.علي عبد الرحمن فتاح ،تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل) مجلة كلية الأداب ،العدد102، جامعة صلاح

الملاحق

مخطوط قصيدة رأس الغول وما يقابلها من الرواية.

مقارنة بين قصيدة رأس الغول وتصوير الشاعر الفحل قدور بن لخضر لها وكأنه حاضر مع العلم أن هذه القصة لا توجد إلا بألمانيا مخطوطة كاملة وبالسعودية مخطوطة مبتور نصفها الأول. هناك نسخ مأخوذة عن المخطوط إحداها فارسية لكن بها انتحال واضح**الأعمش أحمد**

بسم الله والصلاة على جد الحسين وأرضوا على الليث صاحب السيف المسلول

سوّلني كي صرا لقصة راس الغول

وأرضوا على الليث صاحب الخصلة والدين علال اللي بهمّة العزّة مقبول

والله يرضى على الصحابة مجمولين ناس الميدان والشنا فرسان الهول

يا سايلني إلا تسوّل عالرايس فارس القيامة

في راس الغول واش يعمل قصة متورخة عظيمة

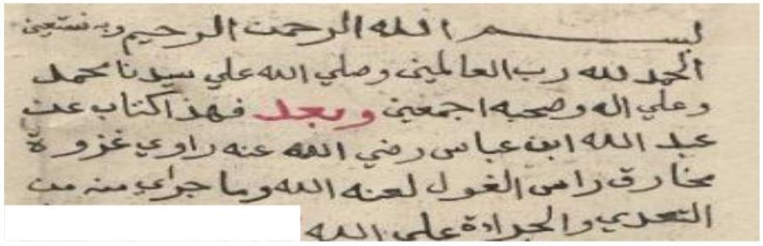
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب عن
عبد الله ابن عباس رضي الله عنه راوي غزوة
مخارق راس الغول لعنه الله وما جرا عومنه من
التعدي والجرادة على الله

الأصحاب مجمعة تدّاول ومعاهم صاحب الغمامة

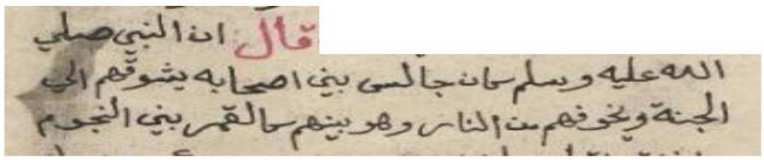
قال ان النبي صلي
الله عليه وسلم جالس بين اصحابه يشوقهم الى
الجنة ويخوفهم من النار وهو بينهم كالقمر بين النجوم

حتى بان عجاج هيّل بانوا تحتو أبطال لزمة

عجوز بكريها تسلسل من هم أكدارها سقيمة

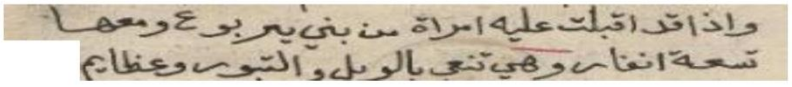
واذا قد اقبلت عليه امراة من بني يربوع ومعها
تسعة انفار وهي تنعى بالويل والثبور وعظايم

قالت لو يا النبي المرسل جيتك هاجرة بلا ندامة

جار علينا طليب مايل وحبسنا في أبيار ظلمة

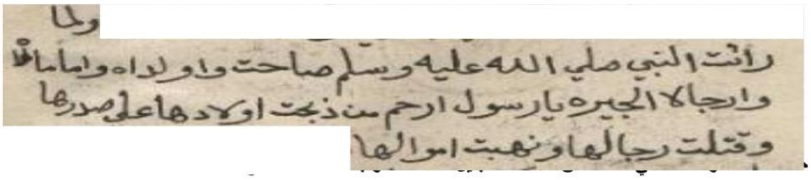
ولما
رأت النبي صلي الله عليه وسلم صاحت واولداه واباباه
وارجالاه الجيره يارسول ارحم من ذبحت اولادها على صدرها
وقتلت رجالها ونهبت اموالها

مقارنة بين قصيدة رأس الغول وتصوير الشاعر الفحل قدور بن لخضر لها وكأنه حاضر مع العلم أن هذه القصة لا توجد إلا بألمانيا مخطوطة كاملة وبالسعودية مخطوطة مبتور نصفها الأول، هناك نسخ مأخوذة عن المخطوط إحداها فارسية لكن بها انتحال واضح**الأعمش أحمد**

ضـــيف الله يـــا النبـــي المرســـل ســـرحني يـــا شـــفيع الأمـــة

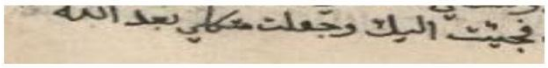

مـــن ذا الحـــال النبـــي تغلغـــل ودكـــس حـــالو وزاد حشـــمة

لاح البـــراح فـــي القبايـــل كـــانش مـــن صـــرية القيامـــة

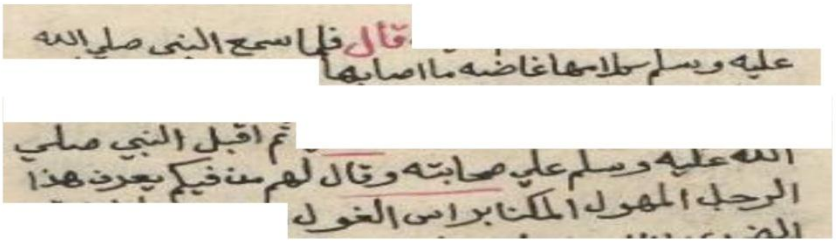

مـــن داخـــل حزينـــا توســـل مـــن لا لـــو نيـــف مـــا تســـمّى

قـــالو لـــو يـــا رســـول رانـــا ميجـــودين ديننـــا للجهـــاد برضـــاك المقبـــول

ذا راس الغـــول نلحقـــوا لـــو يـــا لـــوين نبنـــوا ليـــه العـــراك والحركـــة للطـــول

وألقـــى ضـــمير قـــال كـــانش عـــرّافين واللـــي ضـــاري بـــذا الـــوطن بـــرو وســـهول

وادعـــا لـــو بالســـلام تـــاج المرســـلين هـــو ابـــن نـــيس[1] ذوك ركـــاب الرســـول

ســـول الأصـــحاب واش عملـــوا فرســـان الجـــود والمحبـــة

بـــأحراج مذهبـــة احتـــالوا وأعطـــاو الميـــز كـــي الغقّبـــة

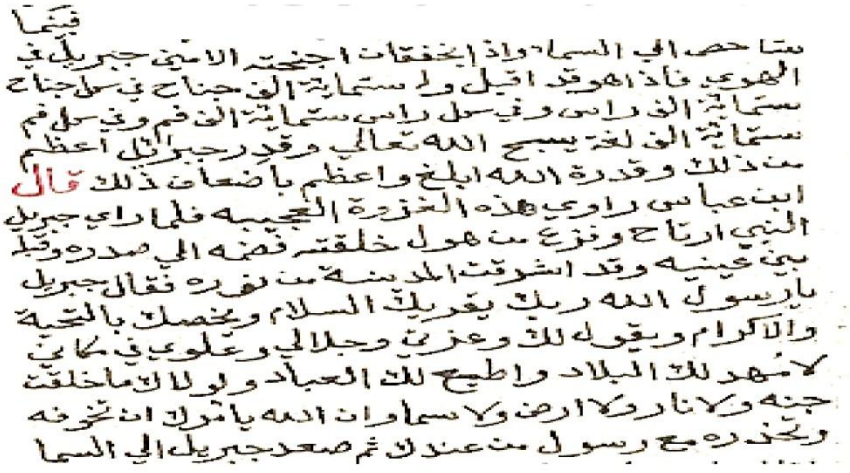

مقارنة بين قصيدة رأس الغول وتصوير الشاعر الفحل قدور بن لخضر لها وكأنه حاضر مع العلم أن هذه القصة لا توجد إلا بألمانيا مخطوطة كاملة وبالسعودية مخطوطة مبتور نصفها الأول، هناك نسخ مأخوذة عن المخطوط إحداها فارسية لكن بها انتحال واضح**الأعمش أحمد**

وغشـــى تـــم النبـــي بحـــالو ... وخضـــات فـــي النعـــاس غيبـــة
وهـــبط جبريـــل عـــن عجولـــو ... مـــولاه يخصصـــو بطلبـــة

عـلال مـريض فـي درك ايـلا تقلـب ينـين ... مقبـوض علـى الوسـاد بالحمـة مـذهول
ويعـث ليـه الرسـول تاتينـا فـي الحـين ... يـا حيـدر بونقـاب سـلاك الميصـول
وتنـالو بالوجـاب سـيد المرسـلين ... رانـي حـال المـريض بالحمـة مـذهول

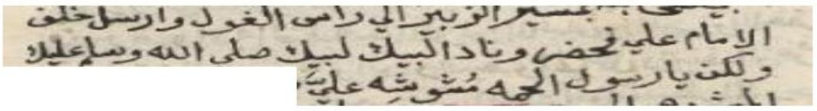

ذاك المرســـول راح عـــازم ... جـــاب خبـــر حيـــدر وعـــادو
وعلـــى مرضـــو الجـــيش خمـــم ... وغـــدا ليـــه النبـــي بجـــودو
أتـــوه المـــاء عليـــه عـــزَم ... وأخـــذى عنـــو عليـــه بيـــدو
أمســـح منـــو الـــراس وجغـــم ... وعظـــام بعـــد حـــين بـــردو

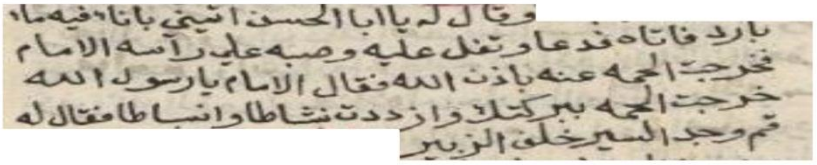

وتـــنهَض حيـــدرة تحـــزَم ... جابـــت لـــو فاطنـــة جـــوادو
وعـــوالي دقهـــم مســـمم ... بـــالزيردج والعقيـــق يقـــدوا
وســـيادي ودعـــوا القـــايم ... هومـــا رجعـــو وراح وحـــدو
وجـــواد فـــي الفضـــا يهـــوَم ... وخيـــال البعـــد مـــا يكـــودو
اتكـــرد حيـــدر وفـــات اللاحقـــين ... وأعلمهـــم كـــاملين علـــى الأعيـــاد نزولـــو
بعـــد مـــنهم وعـــاد نعـــت الليـــث ينـــين ... ورمـــاهم بالحصـــى علـــى راقـــوب طلـــول

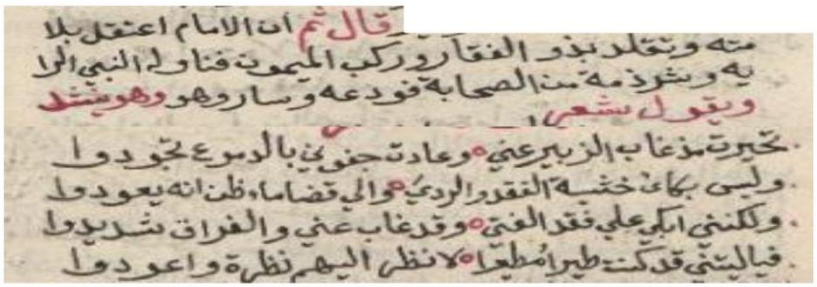

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا كتاب عن
عبد الله ابن عباس رضي الله عنه راوي غزوة
مخارق راس الغول لعنه الله وما جراي منه من
التعدي والجراءة علي الله قال ان النبي صلي
الله عليه وسلم سمان جالس بين اصحابه يشوقهم الي
الجنة ويخوفهم من النار وهو بينهم سا القمر بين النجوم
واذا قد اقبلت عليه امراة من بني يربوع ومعها
تسعة انفار وهي تنعي بالويل والثبور وعظايم ولما
رانت النبي صلي الله عليه وسلم صاحت واولداه واما ما
وارجالا الجيره يارسول ارحم من ذبحت اولادها علي صدرها
وقتلت رجالها ونهبت اموالها فقال لها خذي لقلبك
الراحه ومن فعل فيكي هذه الفعال قالت له يارسول الله
فعل معي ذلك الجاحد الكافر مخارق راس قلها وكيف
سمان ذلك قالت له اتاني بخبده بسبابتي ونهب اموالي
واسر لي

واسر لي احد عشر ولد وقتل رجالي والسبب انه اتاني
واحضرني بين يديه وانا سيدة عشيرتي وقال لي ما تعبدين
وبما تدينين قلت له اعبد الذي رفع السما بلا عمد وبسط
الارضين علي ما ووجد واصدق برسالة نبيه محمد
قال لي ياخنزيره كيف تتركي الاة والعزا والهبل
الاعلا وتديني بدين لا تعرفي وحق الاهي اذا لم
تعودي الي عبادة الاصنام لا مثل فيكي ايشم مثله
فقلت له انت مجنون كيف اكفر بعبادة الرحمن الذي
خلق الانسان وعلمه البيان واعبد الاوثان لا يمان
ذلك ابدا ولو قطعتني بسيوف الردا فلما سمع كلامي
سبا بناتي وقتل رجالي واسر لي احد عشر ولد من اولادي
وقد ذبحهم علي صدري فقلت فيني عينيني رسول الله
سيد البشر وعينني اصحابه الغرر تشوفك ما فعلت
بااخسى من كفر برب البشر حتي سانوا يذيقوك المنكر
فزوقطع اناف اولادي واذانهم وعملهم قلاده في عنق
جملي واركبني عليه وقال لي كنت بلحقك فيمن مضي ولكن
حتي تزوجي لمحمد وتشكي له عسي الحقه وصحابته با
صحابك فسيري فجيت اليك وجعلت حكايتي بعد الله

عليك صلي الله وسلم عليك قال فلما سمع النبي صلي الله
عليه وسلم سلامها غاضه ما اصابها ثم قالت له وهذه التسعة
انفار اولادي وما سافرنا في الحله لما دهمني مخارق فانا
كنت في الطريق رايتهم واحكيت لهم عنما اصابني واتيت
بهم الي بين يديك لتاخذلي بالثار من مخارق عابد الاحجار
فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم روحي لدار الضيافه
لعند الحريم ودعي اولادكي في دار الضيافه عند الرجال
وسوف يبلغكي ما يجري علي عدوكي ثم اقبل النبي صلي
الله عليه وسلم علي صحابته وقال لهم من فيكم يعرف هذا
الرجل المهول الملكنا براس الغول فقال عمر ابن اميه
الضمري انا اعرفه يا رسول الله قصته وقرعه واصله
وانني كنت قبل الاسلام لم اعرف حلال من حرام ولجوز
علي العربان وانهب اموالهم واسبي خيلهم فرحلت في
بعض الي ديار ذلك اللعين الغدار لوادي الزهر فنظرة
الي تلك الربوات اراها مملوه بالقباب والخيام والبيارق
والاعلام واراها مشحونه بالرجال والرجال سائهم الاسود الفا
رايات وخيول واموال وابل وخيرات حسان فسالت لبعض
الرعبان وقلت لمن هذا المكان قال لي للملك شهاب سيد بني

ختعم

ختعم ثم قال اراك تسال سائك غريب قلت نعم انا رجل ذو
عيال مضمحل الحال وقد جار علينا الزمان وكثرت علي الديون
وهجمت علي وجهي واريد لي ملك التجي اليه يجبر فاقتي
فقال لي حاجبه وصلت ادخل علي الملك واطلب حاجتك
فانه يبلغك مقصودك فقويت قلبي ودخلت علي الملك
وسلمت عليه وشكيت احالي وكثرة عايلتي ودييني وفاقتي
وقلت له يا ملك قد سمعت بسيطك واتيت منذ للا اليك
خذ بيدي واجبر فاقتي فقال لي لك الزمام واعطاني وانعم
ني بالاحسان وسان ذلك مني خديعه ومحال ومرادي ار
ميهم بالنكال وسان للملك ولد يسما مخارق ويلقب
براس الغول وهو الذي شكت الرمه منه لعنه الله
وهو كبير الراس صيعب المراس قوي الاساس تخاف
جميع القبايل والملوك لانه ظالم غاشم ردي الخصايل
سفاك للدما كثير الاذا ودايما يقول لابيه انت جبان
ذليل مهان ما تهابك الفرسان وانا وحق اللاة والعزه
والهبل الاعلي لابد ما اقتلك وسان ابوه علي الحقيقه
يخاف من شدة باسه ودايما العرب يشكوه لابوه فيقول
يا قوم سل من قتله بري من ندمه فاتوه اهل القبيله

ذات يوم وقالوا له الم تنهي ولدك عنا والا ما يصير بيننا
وبينك خير لانه دائما ينهب اموالنا ويقتل اولادنا ويا
خذ بناتنا فقال عمرو فلما سمع مقالهم رثا الي حالهم وا
سحا منهم فزول من عنده وهم مغتاضين وبعد رواحهم
التفت الي وزيره وقاله كيف العمل في هل شيطان فسكت
عن الجواب خيفة من بشر ابنه فارسل خلف ولده ونهاه
عن الافعال القبايح وقال له يا ولدي راقب الاه السما
الخلق خلق الله كن عما انت عليه فقال له لا بل انت
كف عن هذا الكلام والا جرعتك سما نس الحمام واذ قتل الموة
الزوام فلما راى منه الجد باسطه بالكلام واحضر له الطعام
والمدام ومال عليه بالشراب حتى عن الوجود غاب وضعفت
قوته فامر العبيد ان يكتفوه فكتفوه وبالحديد قيدوه
وجعله في مضرب فلما افاق من سكرته فراى ما هو فيه من
نكبته فارسل الي ابوه يقول له تطلق سبيلي والا وحق
اللاة والعزه لابد من قتلك او اقتل نفسي فارسل يقول
له هيهات والندم على ما فات فهذا قبرك حتى تلاقي ربك
وامر ان يضربوا له اربع سلك وشبحوه وفي كل يوم يجلدو
وه الف جلده ففعلوا ما امروا به وكان له صديق يقال له
مهنع بينه وبينه مودة فارسل خلفه فشكا له ما هو فيه من
الضنك وقاله ان خلصني سرا ما ينا لك مني فقال له
اصبر

اصبر حتى اعمل حيله واخلصك بها فقال له افعل فالتفت
اليه وقال له ياذل بوك تتواعد لهذا او هذا حتى لابيك ويعد
هذا اصله تريد الخروج من الحبس وحق اللاة والعزه
لا عذبنك العذاب الاليم ودع يجرا ما يجرى ثم انه لكم وقا
ل للعبيد احفظوا هذا الشيطان فانه طلب مني ان اخلصه من
قيوده وسار لعند اباه سلم عليه وقال له يا ملك اني للا ناصح
واني في قولي صادق فابنك ارسل خلفي يريد انني اخلصه
من اسرك ويده يقتلك ويجعلني وزير عنده فانا لا ارضا
بذلك فاطلعتك على نيته فلا تاتمن اليه وانا لو كان الامر
الي لكنت اتو لا عذابه واعيده لتحت يدك صاغرا فاعجبه
كلامه واخلع عليه وقال له فدو لبيك عذابه فلا تفتر
عنه طرفة عين سير اليه يا مهيع فاني لا ءامن عليه غيرك
فعاد لعند مخارق وصار يقول له قدام العبيد بدك عتد
علي ابيك يا سلب سوف ترى مني العجب واخذ السوط ونزل
فيه على مخارق وهو يقول له يا مشوم الناصيه كم سفكت دما
وكم فضحت حرما وكم قتلت زلما فقال عمرو ابن اميه يا رسول
الله وسانت تلك الليله شاتيه باردة محمة زاد رعد وبرق
وهو لا يفتر عنه ويقول للعبيد انتم ناموا ما عليكم منه
كم جملة ليالي سهرا فانا عندي الليلة في عذابه اكبر الاعباد

المدينة بالخروج الى ظاهرها فخرجوا وبسط ايادية الرسول
وصار يستغيث الى الله والصحابة يامنون على دعائة فبينما
شاخص الى السما واذ بخفقان اجنحة الامين جبريل في
الهوى فاذا هو قد اقبل وله سبعمائة الف جناح في كل جناح
سبعمائة الف راس وفي كل راس سبعمائة الف فم وفي كل فم
سبعمائة الف لغة يسبح الله تعالى وقد رجبريل اعظم
من ذلك وقدرة الله ابلغ واعظم باضعاف ذلك قال
ابن عباس راوي هذه الغزوة العجيبه فلما راى جبريل
النبي ارتاح ونزع من هول خلقته فضمه الى صدره وقبل
بين عينيه وقد اشرقت المدينة من نوره فقال جبريل
يارسول الله ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي وعلوي في مكاني
لامهدت لك البلاد واطيع لك العباد ولولا ما خلقت
جنة ولا نار ولا ارض ولا سما وان الله يامرك ان تخوفه
وتحذره مع رسول من عندك ثم صعد جبريل الى السما
فقال الرسول ايها الناس يرحمكم الله اعلموا ان الله تعالى
امرني ان ارسل لخارق رسولا يخوفه ويحذره فهل فيكم
رجل جليد ذو باس شديد يقتحم الغمرات ويقطع الفلوات
في طاعة رب العباد ورب الارض والسموات وجزاه قصر في
الجنة من ياقوتة خضره عرضه وطوله مد البصر فسكتوا ٥

الجميع

الجميع ثم فزا نيسى الجهني وقال انا يارسول الله فقال له
اجلس يرحمك الله ثم نادى ثانيا فقام عمر ابن امية
الضمري وقال انا يارسول الله فقال اجلس يرحمك الله
ثم نادا ثالثا وقال اين من يريد الجنان والحور والولدان
الحسان اين من ينطلق الى وادي الزهرة ديار بني ختعم و
يحذر راس الغول من الله وانا اضمن له الجنة ان يبني له
قصر فيها فيه الف قبه من اللولو الابيض والاحمر والاخضر
في كل قبه الف حورية والف وصيفه والى كل وصيفه الف غرفه
والى كل غرفه الف باب من اي باب شا فان ينظر الى وجه
ربه الكريم وتراب ذلك القصر من المسك والزعفران وغر
سه العنبر واشجاره المرجان واوراقهم الياقوت الاخضر
وفي ذلك القصر اربعة انهار جاريه الاول لبن والثاني من
الخمر والثالث من العسل والرابع من ما غير اسن يجروا
في مزج واحد ولا يختلط بعضهم في بعض ثم سكت النبي وقال
سيجعل الله من بعد عسر يسرا قال فنظر الزبير ابن
العوام الى سكوت الصحابة وسمع ما ضمن النبي لمن يسير الى
راس الغول فعول على المسير وخاف ان يعلم به النبي يمنعه
عن الرواح ويفوته ذلك القصر فزوخرج من بين الناس
الى منزله وركب فرسه وودع اهله وافرغ عليه لامته

فهرس الموضوعات

الإهداء
شكر وتقدير
فهرس المحتويات
الملخص
مقدمة .....أ
تمهيد.....4
1-مفهوم الشعر الشعبي 7
2-أهم مصطلحات الشعر الشعبي : 9
المبحث الأول : الرواية عند العرب والغرب.....11
المطلب الأول: الرواية عند العرب.....12
1-الرواية من منظور العرب التراثيين 12
2-الرواية من منظور العرب الحداثيين.....13
3-الرواية من منظور أصحاب التوجه العلمي.....14
المطلب الثاني :الرواية عند الغرب 17
1-الرواية من منظور فريديريك هيجل: 19
2-الرواية من منظور جورج لوكاش: 20
3-الرواية من منظور لوسيان غولدمان: 22
المبحث الثاني: الرواية الشعبية والروائي الشعبي.....24
المطلب الأول: مصادر الرواية الشعبية.....25
1- الرواية الشعبية: 25
2- الرواية عند قدور بن لخضر بيتور: 27
3-رواية رأس الغول: 28

4- رواية رأس الغول (قدور بن لخضر) : 29
المطلب الثاني: البنية الزمان والشخصيات..... 31
-1مفهوم الزمن: 31
2-أهمية الزمن في الحكي:..... 32
3-الترتيب الزمني: 33
4-البنية الزمنية لرأس الغول: 35
5-أبعاد الشخصية 37
المطلب الثالث: بنية المكان..... 47
1-مفهوم المكان: 47
2-أهمية المكان: 48
خاتمة 53
قائمة المصادر والمراجع 55

واوصاهم انهم لا يعلموا برواحه احد وسار وحيد فريد
متوسل على الله وسار يقطع الغياني والقفار والسهول
والاوعار ليلا ونهارا فهبط الامين على سيد المرسلين
واعلمه بمسير الزبير الى راس الغول وان الله امرك ان
تسير خلف ابن عمك الامام علي الانزع الكرار ويكون
معه جماعة من المسلمين ثم صعد جبريل الى السما فاخبر
النبي صحابته بمسير الزبير الى راس الغول وارسل خلف
الامام علي فحضر وناداه لبيك لبيك صلى الله وسلم عليك
ولكن يا رسول الحمه مشوشه عليه فز النبي وحوله العشره
المبشره بالجنه وقال له يا ابا الحسن ائتني بانا فيه ما
بارد فاتاه فدعا وتفل عليه وصبه على راسه الامام
فخرجت الحمه عنه باذن الله فقال الامام يا رسول الله
خرجت الحمه ببركتك وازددت نشاطا وانبساطا فقال له
قم وجد السير خلف الزبير قال ثم ان الامام اعتقل بلا
مته وتقلد بذو الفقار وركب الميمون فناوله النبي الوا
يه وشرذمة من الصحابة فودعه وسار وهو وهو ينشد
ويقول شعر

لا فابشروا بالحرب يا ال خثعمي
لقد جاءكم ليث الحطيم وزمزمي
همام اذا ما اشتد في الحرب كربها
يفلق راس القوم والجيش عرمرمي

ويقتحم

ويقتحم الهيجا ويردي كماتها باسمر عسال على فوق ادهمي
قال ولم يزل الامام سائر ليالي وايام حتى اشرف على وادي
العرجون في بلاد اليمن واذا بقافله مقبله ومعهم جماعه من
الانصار فلما دنوا من الامام سلموا عليه وقالوا الى اين يا ابا
الحسن فقال لهم سائر الى ديار بني خثعم الى مخارق بن شها
ب الخثعمي فحذروه من شدة باسه وسطوته وجبره فسالهم
عن الزبير فاخبروه انهم رؤوه في مرج ابن سرحان وانه اليوم
وصل الى بلاد اليمن فودعهم الامام وايسى من لحوق الز
بير وانشد يقول شعر

تحيرت مذ غاب الزبير عني وعادة جفوني بالدموع تجودوا
وليس بكائي خشية الفقد والردى والى قضاء ظن انه يعودوا
ولكنني ابكي على فقد الغنى وقد غاب عني والفراق شديدوا
فيالتني قد كنت طيرا مطيعا لانظر اليهم نظرة واعودوا

قال ابن عباس هذا ما كان من الامام واما ما كان من الزبير ثم سار
الى ان وصل الى الوادي الاول وهو وادي الزهره فراه وادي كثير الخيرات
والمراعي والمياه واذا هو بقافله مقبله فزا اليهم وسلم عليهم فقالوا له انت
من تكون فقال لهم انا رجل قد خرجت طالب راس الغول عساه يجبر
فاقتي ويكشف ظلامتي لاني ذو عيال مديون فقالوا له سر معنا قصدنا
سيد كريم وهمام عظيم فسار معهم الى ان صاروا في فم الوادي فدخلوا
فاراد الدخول معهم فمنعوه الحجاب فقالوا اصحاب القافله دعه يدخل
معنا فانه رجل مضطر وهو قاصد نوال الملك فاطلق الحجاب سبيله